# أصداء جائحة "كورونا" في الشعر العربي
# دراسة في شعر من وحي العزلة

إعداد
**د. ياسر السيد عبدالعال البنَّا**
أستاذ الأدب والنقد المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا

(العدد الرابع والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. أكتوبر)
(١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)

# أصداء جائحة "كورونا" في الشعر العربي
## دراسة في شعر من وحي العزلة

**ياسر السيد عبدالعال البنَّا**
**قسم الأدب والنقد - كلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا - جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية**
**البريد الإلكتروني:** yasserelsayed.4119@azhar.edu.eg

**ملخص البحث:** بدت في أفق الحركة الأدبية منذ العام الماضي مقدمات شعرية تقوم بدورها الإبداعي نحو مواجهة جائحة "كورونا"، ومن ثم كان من الطبعي أن يتبعها توجه الحركة النقدية، وتأسيسًا على هذا تهدف هذه الدراسة إلى تقديم عرض ودرس تحليلي لبعض هذه الأشعار، أما منهجها: فتأتي في مبحثين، الأول بعنوان: "أغراض جديدة استدعتها الجائحة"، وفيه: عرض تداعي الشعر للحزن والألم، والخوف والفزع، والحظر والاحتراز، والأمل والرجاء، والثاني بعنوان: أغراض قديمة تداعت للجائحة"، وفيه: عرض تداعي الشعر للفقد والرثاء، والنصح والاعتبار، والتضرع والدعاء، والسخرية والتفكه، ويقفي المبحثين خاتمة تعرض لأهم ما يتمخض عنه الدرس من نتائج وتوصيات أهمها:

تأتي مادة الدراسة وربما أكثر الأشعار عن الجائحة رغم وفائها بموضوعها إلا أنها ليست أكثر من مقدمات حديثة عهد بالحدث الذي لم ينته بعد، ولعل القادم يأتي بتجارب أكثر عمقا ونضجا وإبداعا.

وتوصي الدراسة حركة النقد الأدبي المعاصر أن تقف من أدب التداعي لأحداث المجتمع موقفًا دارسًا ومعالجًا وأن تأتي إسهامًا جادًا ومغايرًا في توجيه الوعي الفني للأدباء.

كلمات مفتاحية: (أصداء – وحي العزلة– الأدب التفاعلي– أدب المحن– شعر كورونا – النصح والاحتراز).

# Echoes of the Corona pandemic in Arabic poetry
# A study in Poetry inspired by isolation

Yasser Elsayed Abdelaal Elbana
Associate Professor of Literature and Literary criticism, College of Islamic and Arabic Studies, Al Azhar University.
**Email**: yasserelsayed.4119@azhar.edu.eg

**Abstract**: On the horizon of the literary movement in the past months, poetic initial works have emerged that play a creative role towards confronting the "Corona" pandemic. Thus, it was natural for the direction of the critical movement to follow, and based on this, this research aims to present an analytical study and review of some of these poems. As for its approach, the study consists of two parts: the first entitled “New topics invoked by the pandemic” which includes a presentation of the poetry interaction for grief and pain, fear and panic, prohibition and caution, and hope. The second is entitled “Old topics that have interacted with the pandemic” which includes a presentation of the poetry interaction for loss and mourning, advice and consideration, supplication, and sarcasm and humour. After these two parts, there is a conclusion that presents the most important findings of the study and the results and recommendations, most importantly:

The study content and perhaps most of the poems about the pandemic come despite their fulfilment of the topic, but they are nothing more than immature poetic works to the event that has not yet ended, and perhaps the future comes with more profound, mature and creative experiences.

The study also recommends that the contemporary literary criticism movement to make a stand to the literature of interaction to events in the society and to be more studying and rectifying, and to make a serious and different contribution in directing the artistic awareness of writers.

**Keywords**: ( Echoes - Inspiration of Solitude - Interactive Literature - The literature of calamities - The revelation of Corona - Advice and caution)

## المقدمة

الحمد لله ملهم الدعاء، ورافع البلاء، وجاعل لكل داء دواء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد الأطباء، وعلى آله وصحبه النجباء، وبعد:

فغير خفي على مَعْنِيّ بالحركة الأدبية والنقدية أن الأدب منذ قديم ابن بيئته ومرآة مجتمعه، ولا فرق في ذلك بين الأدب العربي وغيره من الآداب العالمية، فمنوط بالأدب أن يتفاعل مع أحداث المجتمع وصفًا وتحليلًا ومعالجة، وإذا كان الأمر كذلك فلاشك أن الأدب يأتي في الخطوب والأحداث المؤلمة أكثر تفاعلا، ومن ثم ظهرت تلك المسميات الشكلية مثل أدب الكوارث، وأدب السجون، وأدب المنفى، وغيرها مما هو موسوم في الحركة النقدية بالأدب التفاعلي.

وقد بدت في أفق الحركة الأدبية منذ العام الماضي مقدمات شعرية لأدب من وحي العزلة تقوم بدورها الإبداعي نحو مواجهة ما تقاسيه الدنيا بأسرها من جائحة "كورونا"، وكان طبعيًا أن يتبعها توجه من الحركة النقدية نحو هذا الأدب لدراسته وتحليله، وتبعًا لهذا التوجه كانت دراستي السابقة والموجزة، وعنوانها "التداعي الشعري لجائحة كورونا ٢٠٢٠م"، وجاءت بها مشاركتي في المؤتمر العلمي الدولي للجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا الأمريكية في العام ذاته[١]، وهي دراسة وإن حازت لي سبقًا بين الدراسات التي دارت حول أدب الجائحة[٢] إلا أنها لم تف بحق هذا الأدب من درس وتحليل، وكذلك لم

---

١- وقد ألقيتُ كلمة البحث، وتلقيتُ المداخلات عليها في المؤتمر عبر منصته الاليكترونية (أون لاين)، وتم نشر هذه الدراسة السابقة والموجزة في المجلة الدولية للجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة-العدد الثاني لعام٢٠٢٠م.

٢- من أشهرها دراسة موجزة عنوانها: "انعكاسات كورونا على الشعر العربي المعاصر.. قصيدة جائحة كورونا للشاعر هاشم البشير نموذجًا"- لصالح شعيب صالح، ومها أحمد إسماعيل- نشر المركز القومي للبحوث بغزة٢٠٢٠م.

تتعرض –لِوجازتها– لكل ما توفر لديَّ من شعر وحي عزلة تلك الجائحة التي لم نكن نعلم أنها ستمتد لسنوات، ومن ثم رأيت أن أحاول الوفاء بهذا الحق في هذه الدراسة، وعنوانها: "أصداء جائحة "كورونا" في الشعر العربي .. دراسة في شعر من وحي العزلة".

والأدب حين يتداعى للأحداث والخطوب يلحظ دارسوه أنه يأتي في أغراض وتسميات جديدة تستدعيها الأحداث، وأغراض قديمة وذائعة لا يمنع تداعيها للأحداث أن تبقى على أصالتها وحالها، وهذا ما رصدته هذه الدراسة في الشعر التفاعلي لجائحة كورونا.

لذا تهدف الدراسة إلى عرض وتحليل بعض هذه الأشعار، وذلك في مبحثين، الأول عنوانه: "أغراض جديدة استدعتها الجائحة"، وفيه: عرض تداعي الشعر للحزن والألم، والخوف والفزع، والحظر والاحتراز، والأمل والرجاء، والثاني عنوانه: أغراض قديمة تداعت للجائحة"، وفيه: عرض تداعي الشعر للفقد والرثاء، والنصح والاعتبار، والتضرع والدعاء، والسخرية والتفكه، ويقفي المبحثين خاتمة تعرض لأهم ما يتمخض عنه الدرس من نتائج وتوصيات.

وذلك كله بمنهج يجمع بين الدرسين التحليلي والفني في عرض النماذج[1]، ويعنى بتقديم النموذج الأكثر دلالة على الفكرة، وسبر أغوار النص وبلوغ معانيه وقيمه الجمالية، مع أداء حق الهامش وخدمات النصوص –بقدر

---

١– ذلك أن الوفاء بالدرس الموضوعي اقتضى أن يطول البحث، ليتعدى –بتنسيقي– التسعين صفحة، ومن ثم اضطررت –قصدًا للإيجاز– إلى دمج الدرسين الفن والتحليلي بذكر ما يرصد من سمات الفن وظواهر الأسلوب متصلا بتحليل النماذج؛ ليتعافى البحث من الإطالة والتكرار، ومن التقديم والتنظير للدراسة الفنية، فوجب النص على ذلك في المنهج.

يتلاءم مع الاختلاف النوعي لطريقة جمع مادة هذه الدراسة[1]، التي عساها تنهض –إن نهضت– عتبةً وتمهيدًا لما يأتي بعدها من درس لشعر من وحي عزلة الجائحة، ثم ترتفع صلاةً لرفع هذا الوباء عن العالمين.

"وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ "[2]

**الباحث**

١– ذلك أنه تم جمعها من منتديات أندية الأدب، ومما نشر على شبكة التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام، ومخاطبة أهل الفن.

٢– من الآية (٨٨)، سورة هود.

## المبحث الأول

## أغراض جديدة استدعتها الجائحة

كثيرة تلك الأغراض الجديدة التي تداعى لها الشعر المعبر عن جائحة كورونا، وتقتضي طبيعة الدرس وموضوعه أن يأتي في تداعي الشعر للحزن والألم، والخوف والفزع، والحظر والاحتراز، والأمل والرجاء.

**أولًا**: **تداعي الشعر للحزن والألم**:

كثيرا ما تقسو الحياة على بنيها فترزؤهم بالآلام والمحن، وقد تتحول القسوة إلى استبداد بالألم فتفجعهم بالنوازل والخطوب الكبرى، والأدباء –على ما يتصفون به من شخصية حالمة ونفس مطمئنة– هم أكثر الناس استعدادا للأنين، ومن ثم كان الأدباء أيضًا هم أقدر الناس على تصوير قسوة الألم ولهْف الحرمان، وبث الشكوى، وزفرات الأسى والحزن، حين تنفع التجارب المرة صاحبها وتمنحه لونًا من القلق النفسي والمعاناة التي حين تلم بالأديب قد يأسف لها وينقم عليها، لكنها –بطريق آخر– تكون له سببًا في إدراك معان جمة وأساليب فكرية وفنية نوعية وصادقة تعبر عن موقفه النفسي وآلام قلبه، وتستدر عطف المتلقين ربما إلى حد مشاركة الأديب هذه الآلام.

ومن هذه التجارب المرة مشاعر الآلام والأحزان التي اكتنفت وجدانات الشعراء بسبب جائحة "كورونا"، وبدت واضحة جلية في قصائدهم لاسيما في التعبير عن ألم الإصابة والاعتزال، وتصوير بكاء المساجد إثر إغلاقها، وتَوارِي مظاهر الابتهاج بمواسم العبادة والمناسبات الإسلامية الكبرى كشهر رمضان، وموسم الحج، والأعياد.

ومن ذلك قول الشاعر المصري المعاصر "محمد أبو شادي" في قصيدته "الحب في زمن الكورونا"، يصور ألم الإصابة بالوباء والعزلة، وألم النكران والجحود، يقول عن حاله مع زوجته وقد أصيب:(١)

**قالـــت لـــه : لا تقتـــربْ إنـــــي أراكَ مزكّمَـــــا**
**عينـــاك تنـــذرُ بـــالخطرْ والأنـــف ترشـــح دائمـــا**
**هـــزلان جســـمك مرهـــقٌ أصـــبحت كهـــلًا مرغَمَـــا**
**هـــذي كورونـــا أقبلـــتْ فارحـــل ولا تتكلمـــا**

في مشهد يوحي بقسوة الوباء وشدة آلامه يصور الشاعر الزوجة تتنكر لزوجها خوفًا واحترازًا بعد أن رأت عليه أعراض الإصابة إلى حد أن تأبى دخوله المنزل وتطلب إليه العودة والرحيل، ويضطر آسفًا متألماً أن يجيبها، على ما يضفيه التعبير بأسلوب النهي "لا تقترب"، والأمر "ارحل" من توضيح معنى القسوة وتأكيده، يقول الشاعر في مقطع آخر من القصيدة:

**ومضـــى يهـــاتفُ صـــحبَه يرجـــو "الكمامـــةَ" والـــدَّوَا**
**فتنكَّـــروا وتهرَّبـــوا أدْمَـــى الفـــؤادُ بمـــن هَـــوَى**
**قـــال: الوصـــالُ مفـــارقِي والقلـــبُ يضـــنيه النـــوى**
**حزنًـــا علـــى عهـــدٍ مضـــى عهـــدِ الخـــداعِ بمـــا حَـــوَى**
**كشـــفَ الرفـــاقُ بـــزيفِهِم صـــاروا ودونَهُـــمُ سَـــوَا**
**حمـــل الحـــزينُ همومَـــهُ وإلـــى حبيبتِـــهِ ارتَحَـــلْ**
**مـــن غيـــر أمّ ترقبـــه تحنـــو عليـــه بـــلا وَجَـــلْ**

في هذا الجانب من الحوار المؤلم، والبناء الدرامي المتنامي يطلب إلى أصدقائه والمقربين أن يمدوه بما تعوزه عزلته ولكن يدمى قلبه أن يفارقه

١- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع:www.albawabhnews.com بتاريخ السبت ٢١/مارس٢٠٢٠،الساعة ٨:٢٨م، والأبيات من مجزوء الكامل.

وصلهم متنكرين له –كما فعلت زوجته– خشية العدوى، وينكشف له زيف الصداقة تلك وخداعها، ومن ثم يطوى قلبه على حزنه وهمومه، ويقرر الرحيل إلى بلدته وأهله حيث رحابة قلب أمه الذي لاشك سيجد فيه متسعًا لآلامه واستيعابًا لهمومه، يقول مصورًا مشهد اللقاء:

**نظـــــرتْ إليـــــهِ بِحِيـــــرةٍ والقلـــــبُ بالشـــــوقِ اشـــــتَعَلْ**
**مَـــــدَّت يـــــديْهَا نحـــــوَهُ توقًّـــــا إليـــــهِ علـــــى عَجَـــــلْ**
**فـــــإذا بـــــه يرنـــــو لهـــــا والعـــــينُ يكْســـــوها الأَلَـــــم**
**وتباعَـــــــدَتْ خطُواتُـــــــهُ كالمســـــتجيرِ مـــــن الحِمَـــــمْ**
**ذُهِلَـــــتْ وقالـــــتْ: ويلتـــــي ألحِضْـــــنِ أمِّـــــكَ تَختَصِـــــمْ؟**
**فأجابهـــــــا: أَحبيبتِـــــــي أخشَـــــى عليْـــــكِ مـــــن الســـــقمْ**
**إنـــــي مصـــــابٌ بالوَبَـــــا بـــــالقربِ نـــــارٌ تضـــــطَرِمْ**

لعلها آلام أشد قسوة من الإصابة حين تشتعل القلوب شوقًا ولهْفًا، وتمتلىء العيون حيرة وتوقًا، وتمتد الأيدي طلبًا للوصل، ولكن دون تحقق اللقاء، لاسيما حين يكون القصد حضن الأم ودفء الاحتواء وطلب الأمن من عدو مفترس فاتك اسمه الوباء، وقد بدا في القصيدة من حيث الفن أسلوب الحوار ظاهرة أسلوبية وأداة تقنية واضحة لدى الشاعر بما يفيده من وضوح تقاسيم الصورة وبلوغ معاني الألم والحزن.

ومن بديع تصوير أحزان آلام الجائحة قول الشاعر الدكتور "عصمت رضوان"[1] في قصيدته "سيصير هذا العسر يسرًا":[2]

---

١– ولد بقرية العسيرات بصعيد مصر عام ١٩٧٦م، حصل على الدكتوراة من جامعة الأزهر، ويعمل بها أستاذًا، من دواوينه "بغداد صبرا" و"قبل تبسم الفجر". [معجم أدباء مصر– مسعود شومان– ص١٣٩– ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٤م].

٢– ديوان "أوراق من خريف الوباء" –د/ عصمت رضوان– ص٢٥– مطبعة اقرأ، والأبيات من بحر الكامل.

"كورونـــا" ألزَمَنَـــا الـــديارَ وأوصـــدَ الأبـــوابَ قسْـــرا
وتتابعـــتْ محـــنٌ تجـــيء فصـــولُها الشـــوهاءُ تثْـــرَى
مـــا كنـــت أحســـب أن نصـــلِّي جمعـــةً فـــي البيـــتِ ظُهْـــرا
وتجـــيءُ ثـــاني جمعـــةٍ ويمـــرُّ شـــهدَ الوقـــتِ مُـــرَّا
تشـــكو المنـــابرُ هجرَهَـــا وتـــئنُّ والعبـــراتُ حـــرَّى

بدا من تكرار الفعل تجيء ولفظة الجمعة توضيح صورة توالي الألم، فالشاعر يبكي إغلاق المساجد قسرًا في وجه المصلين احترازًا من عدوى الوباء، ذلك أنه لم يخطر بباله يومًا أن يصلي الجمعة الجامعة وأن يشهد عيد المسلمين الأسبوعي في المنزل، بين أنين العبرات وشكوى المنابر وهجر المساجد والحرمان من ضيافة الله، وإذا الجمعة تأتي تلو الجمعة ويشتد الألم وتزداد القسوة ويمتد إغلاق المساجد، فيقول الشاعر:[1]

وتجـــيءُ ثالـــثُ جمعـــةٍ ومســـاجدُ الـــرحمن حيْـــرَى
وقلوبُنـــا فـــي كربـــةٍ والحـــزنُ يعصـــرِهُنَّ عصْـــرا
وتجـــيءُ رابـــعُ جمعـــةٍ ومســـاجدِي تشـــتاقُ ذكْـــرا
وتجـــيءُ خـــامسُ جمعـــةٍ وقلوبُنـــا بالشـــوقِ حَـــرَّى
صـــبرًا لعـــلَّ اللهَ يحـــدثُ بعـــد هـــذا الأمـــر أمْـــرَا

يبث الشاعر في المساجد النبض الإنساني ويصورها حال الإغلاق حزينة متألمة حيَّرها الهجر، ويصور قلوب روادها تعيسة مكروبة آلمها الشوق لضيافة الله، وتمر عليها الجمعة تلو الجمعة ولا تملك مع الألم والحزن سوى الصبر وانتظار لطف الله.

١- ديوان "أوراق من خريف الوباء" -د/ عصمت رضوان- ص٢٥، والأبيات من بحر الكامل.

ولعلها ذات المعاني التي صوَّرها الشاعر الجزائري "ياسين عرعار"[١] في قصيدته "شجن المساجد"، وقد استهلها بقوله: [٢]

**كم دمعةٌ سجمتْ، كم ارتعشَتْ يدي والقلبُ ينزف .. حرقةً للمسجدِ!!**

**صدح المؤذنُ للصلاةِ .. وصوتُه من فرطِ حزنٍ صارَ كالمستشهدِ!**

**ختمَ النداءَ وغصةٌ في حلقِهِ أشجانُ (ميمٍ) حارقٍ كالموْقِدِ**

**إن النهاية في الآذان (... بيوتكم) تذكي الحنين إلى صفوف السُّجَّدِ**

**ما حال مكة؟! قد بدت في حزنِها طافَ الحمامُ ينوب عن متعبِّدِ**

**والفرد منـدلقٌ أساهُ وخوفَهُ يزداد فيضًا في صلاة تَهَجُّدِ**

**تبكي المساجدُ للصلاة حزينةً!! لا جمع فيها غير صمتٍ مُجهدِ**

ليس أكثر دلالة على تعبير هذه الأبيات عن شدة الألم والحزن من معجمها اللفظي وتراكيب ألفاظها بين "دموع العين، ورعشة اليد، ونزيف القلب، وفرط الحزن، وغصة الحلق، وحرق الموقد، واندلاق الأسى، وبكاء المساجد، وحزن الصلاة، وصمت المجهد"، وألفاظ "حرقة، وأشجان، وأساة، وخوف"، وغيرها مما يدل على شدة الألم والحزن.

وقد بدا واضحًا أن الشاعر من حيث الفن يستعين لتكثيف المعنى بإيجاز الحذف وهو أسلوب بلاغي يعمد فيه صاحب النص إلى حذف كلمة أو جملة أو أكثر مع وجود قرينة تدل على المحذوف، فقوله: "إن النهاية في الآذان (... بيوتكم)" تأتي اختصارًا وتكثيفًا لمعنى قول المؤذن للصلاة: "صلوا في

---

١- ولد عام ١٩٧٤م ، ودرس بالمدرسة العليا للأساتذة بالجزائر، وعمل بجريدة الحوار الجزائرية، له نشاط أدبي إليكتروني موسع، وله عدة دواوين أهمها "صدى الشعراء". [ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، موقع: https:\\alyassininews.site123.me – الموسوعة الكبرى للشعراء العرب– إعداد الباحثة فاطمة بوهراكة]

٢- ينظر: المصدر السابق، والأبيات من بحر الكامل.

بيوتكم، صلوا في رحالكم"[١]، وهو النداء الذي بات الأشد إيلامًا وقسوة زمن إغلاق المساجد وذروة الجائحة.

وهو ذات النداء الذي يصرح به الشاعر "طلعت المغربي"[٢] –تصويرًا للألم والحزن– في قصيدته "بكاء المساجد"، يقول:[٣]

**تبكي المساجد من فقد المصلينا إن يسمعوا (حيعلًا) جاءوا ملبينا**

**إن حلَّ رزءٌ أتينا باب خالقنا فيكشفُ الضر عنا بل ويرضينا**

**نادى المؤذنُ: صلوا في بيوتكمُ فذابت الروحُ واشتدَّ الأسى فينا**

**متى تعود بيوتُ الله تجمعُنا ونستعيدُ بها أطيافَ ماضينا؟**

فليست المساجد هي الأعمدة والجدران أو المآذن أو القباب، وإنما الواحة ومشاعر الراحة ولقاء الله، إحساس الأمن والسكن، وبث الشكوى، ومقصد القلب في المحن، صلاة وذكرًا ودعاء، ومن ثم حُقَّ للشاعر أن تذوب روحه ويشتد أساه، ويترقب موعد انحسار الوباء وإزاحة الغمة والعودة إلى بيوت الله،

---

١– حكم العلماء بجوازها للعذر لما روى البخاري ومسلم عن نافع قال: "أَذَّنَ ابنُ عمرَ في ليلة باردة بضَجْنان، ثم قال: صلوا في رِحَالِكم، فأخبرنا أنَّ رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم– كان يأمرُ مؤذنًا يؤذنُ، ثم يقول على إِثْرِه: "ألا صلوا في الرحالِ في الليلةِ الباردةِ، أو المطيرةِ في السفر" [رواه البخاري في صحيحه–كتاب الأذان "باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة"– ٢٢٧/١– دار طوق النجاة– ط الأولى ١٤٢٢هـ.].

٢– ولد في سوهاج عام ١٩٧٠م، عضو رابطة الأدب الإسلامي واتحاد كتاب مصر، من دواوينه "أشتاق أنظر وجهه"، و"قامت تصلي"[ينظر: "معجم البابطين لشعراء العرب المعاصرين" ٨/ ٤٠٥].

٣– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook ٢٠٢٠/٥/٧م، والأبيات من الكامل.

على ما يفيده الأسلوب من التفاعل النصي مع الحديث النبوي من قيمة فوق القيمة، وقد أفاض الشاعر يصور بكاء المساجد وآلام الاشتياق، يقول:[١]

**حتى المساجد أغلقت أبوابها تبكي بكاء مؤلمًا محزونا**

**تشتاقُ عبدًا قد تقرَّح جفنَهُ عند السجودِ تَضَرُّعًا وحَنِينا**

**ويبثُّ شكواهُ العليمَ بسرهِ من كان غيرُك يا إلهُ مُعينا**

**تشتاق آياتٍ تلأْلأَ نورُها فكأنها دُرٌّ غدا مكنُونا**

**تشتاقُ للقوام في محرابها تشتاقُ منهم قولهم آمينا**

يتكرر الفعل "تشتاق" أربع مرات في خمسة أبيات ليبرز صورة الشوق فالشاعر يصور المساجد تتداعى لآلام روّادها، تبكي وتتألم شوقًا للذاكرين والمصلين وأصحاب الحاجات المتضرعين والساعين لبيوت الله حبًا وعشقًا وقصدًا للأجر والفوز بجوائز الله.

وكذلك تداعت لبكاء المساجد ألمًا وحزنًا الشاعرة "أسماء الشريم" في قصيدتها: "لا شيء يشبه عامنا"، تقول: [٢]

**وعلى البلادِ تمرُّ أقسَى جمعةٍ فيها المساجدُ أوصدت بحنانِ**

**لا شيءَ يُشْبهُ عامنَا في حزنِهِ لمَّا مساجدُنا خَلَتْ بثوانِي**

**وبكى المؤذنُ في النداءِ بحسرةٍ (ببيوتكم صلوا) فهزَّ كيانِي**

**وبكتْ قلوبُ المسلمين وأطرقتْ ألمًا وحزنًا والدموعُ مثانِي**

ليس فقط على البلاد وإنما على العالم أجمع حدث كبير مؤلم وخطب جلل وجائحة تضرب الدنيا ولا تستثني بلدًا، وحق للشاعرة أن تتداعى لبكاء المؤذن

---

١- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعيfacebook بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٧م، والأبيات من بحر الكامل.

٢- ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، موقع: http://www.abdwap.website والأبيات من بحر الكامل.

ويهتز كيانها لما أضيف لصيغة النداء قول المؤذن: "صلوا في بيوتكم، صلوا في رحالكم"، فهو الحدث الذي بكت له قلوب المسلمين قبل عيونهم ألماً وحسرةً وحزنًا.

وفي رؤية مغايرة لآلام غلق المساجد احترازًا من الوباء يرى الشاعر "رمضان عبد اللاه"[١] أن ذلك عقوبة إلهية لغفلة المسلمين عن دينهم وبيوت ربهم، يقول في قصيدته: "هَجَرْنا أم هُجرنا؟":[٢]

**أعاتبُ مهجتي لمَّا تخلَّت عن الخطواتِ نحوكَ، كيف قلَّتْ؟**

**غفلنا حين كنَّا في ابتهاجٍ أنغفُلُ حينما البلوى استدلَّتْ؟**

**وتخطَفُنا الدراهمُ والدَّنايا ولا ندري، فكم منها تفلَّتْ**

**وترمُقُنا عيونك دون شكوى تقولُ لعلَّها الأرواحُ ملَّتْ**

**مساجدنا هَجَرنا أم هُجِرنا؟ تراها كيف باتتْ؟ كيف ظلت؟**

**دموعك مسجدي أغلى دموعٍ على خدِّ المصلي كم أطلَّت**

يتوالى الاستفهام وتتلون أدواته بلوغا للمعنى، وتنبيها للقارئ، ودعمًا لصورة الشاعر يعاتب نفسه ويلومها لِمَا غفلت عن حق المسجد في وقت السعة والرخاء، وقبل أن يكون وباء، ويرى في نفسه حال كثير من المسلمين المنشغلين بالدنيا عن الدين، ويعد إغلاق المساجد إعلاءً لغضبها وألمها ومعرفة للقيمة ودعوة للإفاقة وأداء حق المساجد حين يأذن الله بالعودة إليها.

ومن أشد الآلام قسوة في تعبير الشعراء عن جائحة "كورونا" تأتي قصائد الترحيب بشهر رمضان ثم عيد الفطر في ظل الحظر والاحتراز إثر تغول

---

١- من مواليد سوهاج بصعيد مصر عام ١٩٦٩م، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية واتحاد الكتاب. [ينظر: "ديوان لا تركعي" - ط دار الرشيد للطباعة والتوزيع ٢٠١٥م- ص٧٦].

٢- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٤م، والأبيات من بحر الوافر.

الجائحة وسير الوباء، ومن ذلك قصيدة "رمضان الحزين" للشاعر الدكتور "عصمت رضوان"، وقد بدأها حزينًا متألماً يقول: [١]

**هـــل الهـــلالُ كموجـــع يتـــرنحُ وأتـى يـزور فمـا لهـم لـم يفرحـوا؟**

**رمضـانُ هـذا العـام مـا مـن بهجـةٍ لقدومـــــه، وطيـــورُه لا تصـــــدحُ**

**ذهبَـتْ ملامـــحُ حســـنِهِ وبهائِـــهِ وهـو الـذي كـم راقَ منـهُ الملمـحُ**

**هـذي المســاجدُ أغلقــتْ أبوابُهــا ليســـت لـــروَّاد العبـــادة تفـــتحُ**

**أيـــن التهجـــد والتـــراويح التـــي كـــان الســـنا منهـــا يلـــوح ويـــنفحُ؟**

**ومحافـــل القـــرآن طـــال ســـكوتها كانـــت بلـــيلات الـــتلاوة تفـــرحُ**

**وموائـد الأضـياف أيـن جموعهـا؟ كانـــت لكـــل النـــاس حبًـــا تمـــنحُ**

يأتي الشهر الفضيل عادة محاطا بالبهجة والفرح وسعادة القلوب، لكن الشاعر يراه هذه المرة وقد جاء ليزداد الناس حزنًا مع الحزن وألماً فوق الألم بين خوف الوباء والإصابة، وبين ألم الحرمان مما اعتادوه احتفالًا بالشهر الفضيل والعبادة فيه، فلا اجتماع لصلاة أو ذكر، ولا وصل لرحم أو أهل، ولا موائد إفطار للصائمين، وبات على الناس تحويل بيوتهم إلى مساجد أداءً للعبادة وتخفيفًا لحدة الحزن والألم.

وقد أفاض الشاعر في تصوير تلك المشاعر، يقول: [٢]

**وجبـــالُ زينـــاتِ البيـــوتِ كأنَّهـــا ثكلـــى بثـــوبِ حـــدادها تتوشـــحُ**

**حتـــى فـــوانيسُ الصـــغارِ حزينـــةٌ كانـــت تغنـــي بهجـــةً إن يفرحـــوا**

**وتعطلـــت أســـواقُنا .. وشـــوارعٌ بـــأكف حظـــر الســـائرين تلـــوحُ**

---

١- ديوان "أوراق من خريف الوباء" – د/ عصمت رضوان– ص٢١، والأبيات من بحر الكامل.

٢- ديوان "أوراق من خريف الوباء" – ص٢١ مرجع سابق.

**الأرض كانـت مسـرحًا نلهـو بـه  واليـــوم أرض للمنيـــة مســـرحُ**

يصف الشاعر بعضًا من طقوس الاحتفال بقدوم الشهر الفضيل، من فوانيس الأطفال وزينة البيوت وزخم الأسواق، وقد صورها متشحة بالكآبة والحزن وخطر الوباء والموت، كما صور الشوارع وقد خلت من المارة وصارت مسرحًا للوباء يتمتع فيها بالحركة والحرية .

وهي ذات الأجواء التي يهل فيها بعد شهر رمضان عيد الفطر المبارك، وألما يصوره الشاعر "رمضان عبد اللاه" زائرًا عجوزًا باكيًا أسقمته آثار الوباء، يقول مستهلًا قصيدته "أليس لعيدنا كود؟":[1]

**عجـــوزًا جئـــت يـــا عيـــد  علـــــى وجـــــهٍ تجاعيـــــدُ**

**دموعُـــــكَ بحـــــرُ أمـــــواجٍ  تفـــــيضُ عيونُـــــك الســـــودُ**

**شـــــفاهُك جـــــف منبعُهـــــا  تشـــــقَّقَ جلـــــدُهَا البيـــــدُ**

**حزينًـــــا جئـــت يـــا عيـــد  وبـــــاب الشـــــدو موصـــــودُ**

**خريفًـــــا جئـــت عريانًـــــا  مـــــن الضـــــحكات لا عيـــــدُ**

**أيـــــا أضـــــغاث أعيـــــاد  فمـــــا فيهـــــا عناقيـــــد**

**أمـــــا مـــــن "رابـــــط"؟ قولـــــوا  ألـــــيس لعيـــــدنا كـــــود؟**

بطريق التصوير وبث النبض الإنساني في المدركات المعنوية والحسية يصف الشاعر قدوم عيد الفطر المبارك في ظل ما نقاسيه من آلام الخوف والاحتراز من الوباء المترامي، فهو يصور العيد عجوزًا عابسًا حزينًا وباكيًا يعلو وجهه الجفاف وتقتحمه التجاعيد وتفيض عيناه بالدموع صورة قاتمة خالية من أية مظاهر للفرحة، صورة يراها الشاعر لا تكفي للتعبير عن بقايا عيد،

---

١- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٩م، والأبيات من بحر الوافر.

ومن ثم يظل أمام هذا الحظر والإغلاق يبحث ويسأل عن مفتاح للسعادة المفقودة لعله يدرك فرحة العيد.

**ثانياً: تداعي الشعر للخوف والفزع:**

دائمًا يحدثنا التاريخ عن الأوبئة والخطوب العالمية الكبرى على أنها سنن الحياة، وقد يحدثنا عنها الحاضر من حين لآخر في إطار التحذير والإنذار ومعرفة التعامل مع الأخطار، حيث عدد من الأوبئة الضعيفة استطاع العالم الحديث أن يقهرها ويخمد ثوراتها.

ولم يكن الأمر كذلك هذه المرة فقد جاء وباء "كورونا " في إطار التنازع بين الحياة والموت والعلم والجهل ليمنح هذا النزاع قدرًا من التوازن ويثبت للعالم أن تطور الزمن وتقدم العلم لا يمكن لهما الوقوف أمام دورة الحياة، وسنن الله في الكون.

ويبدو أن العالم كان منصرفًا عن هذه الحقيقة التاريخية إلى حد المفاجأة بوباء "كورونا" وسرعة الجائحة، وما تبع ذلك من مشاعر الخوف والفزع العالمي والترقب اللحظي للنزاع القائم إثر الوباء بين الموت والحياة.

وكان من الطبعي أن يتداعى شعر من وحي العزلة لتلك المشاعر تسجيلًا وتوظيفًا وتصويرًا يسهم في جلاء صور الأحداث وبلوغ معانيها.

ومن ذلك ما جاء لدى الشاعر اليمني "أبي رواحه عبدالله بن عيسى الموري" في قصيدة عنوانها: "كورونا.. الوباء القاتل"، وقد بدأها يقول: [1]

**حدث له في الخافقين مثارُ والعالم السُّفْليْ له استنفارُ**

**حدثٌ يعمُّ الأرضَ يكتسحُ الدُّنا وتذيعُهُ في العالم الأخبارُ**

**حدث يهزُّ الأرضَ يبعث في الورى رعبًا تذوب لأجله الأحجارُ**

**حدثٌ له كل الحياة توقَّفت ليحل فيها الذعر والإصرارُ**

---

١- ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع:n.wikipedia.org بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١٧م، والأبيات من بحر الكامل.

ثم هو في القصيدة نفسها يذكر تبعات الحدث المخيف بطريق أكثر دقة وتفصيلًا، يقول: (١)

**من أجله حتى المصانعُ أغلقت وتوقف الطيرانُ والإبحارُ**

**ووسائلُ النقل السريع تعطلتْ فتعطلت من أجلها الأسفارُ**

**وتأخر التعليمُ عن أدوارِه لم تبق من أسبابه آثارُ**

**والإقتصادُ تراجعت أسواقُهُ حتى تهاوى في الورى الدولار**

**وتقطعت تلك الأواصدُ بينهم وتشتَّت الأرحام والأصهارُ**

ربما يأتي أسلوب التكرار للفظة "حَدَث" –وقد صدَّر بها الشاعر أبياته الأولى– أكثر دلالة على حالة الخوف والفزع ومن ثم أكثر إلحاحًا على ذهن الشاعر حيث المفارقة الكبرى بين وباء يكتنف كل الأقطار، وعالم ينحسر رعبًا، ويتأخر اقتصادًا وتعليمًا، ومجتمعًا وتثقيفًا، ولا يسعه إلا أن يتوقف خوفًا ليتابع نشرات الأخبار.

ثم هو في مقطع آخر من القصيدة يفيض في وصف مظاهر الخوف والفزع، يقول:

**ما ذلك الرعبُ الذي أودى بنا نحو الهلاك وأمره كبَّارُ؟!**

**هو رعب "كورونا" وما أدْراكَهُ فيروسُ داء صبَّه الجبارُ**

**ولقد تناهى دقةً في حجمه لكنه عَظُمتْ به الأخطارُ**

ثم هو يصف الأثر الطبي للوباء على جسد الإنسان، يقول:

**يستملك الرئتين يهدمُ فيهما ركن المناعة ريثما تنهارُ**

**وبه يضيق الصدر من حلقومه حتى تضيق النفس والأطمارُ**

---

١–ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع: n.wikipedia.org بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١٧م.

**ويهـدد الإنسـانَ حـين يصـيبُهُ يفنـــى بـــه الأبـــرارُ والفجـــارُ**

**هــذا الوبــاء لــه نفــوذ قاتــل مـــا ثَـــم علـــمٌ فيـــه أو آثـــارُ**

**ولــه مُنَظَّمَــةُ الــدواء استسـلمتْ لا حيلـــة تغنـــي ولات عقـــارُ**

استهل الشاعر هذا المقطع بأسلوبُ الاستفهام بما يفيده اللفظ من تلون فنون القول، والمعنى من وضوح وجلاء –لاسيما حين تعقبه الإجابة– فهو يصور حالة الرعب التي أصابت العالم جراء الوباء، ويعده عقوبة إلهية لانصراف العالم عن حق الله، ثم يبدو الشاعر أكثر عناية بتقاسيم الصورة المخيفة، فيوضح صنيع "الفيروس" في الجسد حين يفترسه دون تفريق بين بار أو فاجر فحساب كليها عند الله، ثم يختم الشاعر أبياته بوصف مظاهر الخوف والفزع ويوضح دهشة المنظمات الصحية وضعف حيلتها أمام هذا الخطر الفاتك.

وكذلك من تداعي شعر من وحي العزلة لمظاهر الخوف والفزع من الجائحة ما جاء في قصيدة "محراب الإنابة" للشاعر الدكتور عصمت رضوان، وقد بدأها يقول: [1]

**ضـاقتْ بمـا رحُبَـتْ عليـك دروبُ وعَلَـــت بصـــوتك أنَّـــة ونحيـــبُ**

**تخشى الرَّدَى وتخاف شيئًا لا يُرى وجنـــود ربـــك أمـــرهن عجيـــبُ**

**مـن ذلـك "الفيـروس" أظلمـت الـدُّنا وانقـضّ َفـي أُفُـقِ الحيـاة غـروبُ**

**وتعطلـت جُمَـعُ الهـدى وشـعائرٌ وارتـــاع شُـــبَّانٌ وفُـــزع شـــيبُ**

**وغـدا المصـافح للصـديق مغـامرًا عـــدواهُ تخطـــئُ مـــرةً وتصـــيبُ**

**هـل جـاءهم فـزعُ القيامـةِ عـاجلًا حتـــى يفـــرَّ مـــن الحبيـــبِ حبيـــبُ**

١– ديوان "أوراق من خريف الوباء" - ص ١٥، والأبيات من بحر الكامل.

فقد استهل الشاعر قصيدته من حيث الفن باستلهام النص القرآني في لفظه ومعناه، قوله تعالى: [١] **"حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ"**، على ما تضفيه ألفاظ آي القرآن الكريم ومعانيه حين تدخل على النص من رواء وبهاء وجلال، فضلًا عن تنبيه المتلقي لتلك المظاهر التي يتناولها الوصف، حيث البكاء نحيبًا والأنين، والكآبة والعتمة التي أظلت العالم، وحالة الفزع والرعب مخافة الوباء والموت، وهي الحالة التي أدت إلى توقف الشعائر، وتباعد الناس، وشغل الفرد بأمر نفسه، حتى ليشبهها الشاعر بفزع يوم القيامة حين ينأى عن الحبيب الحبيب.

وفي نزعة دينية يُعرف بها الشاعر يرى هذا الوباء درسًا قاسيًا من الله–عز وجل– لعباده بطريق جندي ضعيف من جنوده بلغ من الصغر والوهن ما يجعله لا يُرى، على ما لهذه الرؤية من دلالة طلاقة قدرة الله –عز وجل– وضعف الإنسان وقلة حيلته.

وقد عبَّر الشاعر "طلعت المغربي" عن هذا الخوف والفزع بصورة جاءت – من حيث المعنى– أكثر مبالغة، يقول في قصيدته "بكاء المساجد":[٢]

**وانظرْ لأهل الأرض طارَ صوابُهم وكأن عاقِلَهم غدا مجنونا**

**لما أرادَ اللهُ أنْ يعطيهمُو درسًا فأرسلَ في الورى "كورونا"**

فهو يصور الناس وقد اجتمع عليهم خوف الوباء ومفاجأته، وبلغا حدًا ينال من عقولهم واتزانهم حتى ليكاد يصيبهم بالجنون، ثم الشاعر كسابقه يرد هذا الابتلاء إلى قدر الله –ﷻ– تنبيها لعباده الغافلين وتذكيرًا بطلاقة قدرته – تعالى– وكمال حكمته.

---

١– من الآية (١١٨)، سورة التوبة.

٢– في صفحته على شبكة التواصل facebook ٢٠٢٠/٥/٧م، والأبيات من بحر الكامل.

وغير بعيدة عن تلك المعاني جاءت صورة الخوف والفزع من الصغير المختفي التي رسمها الشاعر الدكتور "عبد الرحمن العشماوي"[١] في قصيدته "ذعر ينتاب العالم"، يقول: [٢]

**ما بال كلِّ جيوش الأرضِ قاطبة تبيت خائفة والقلبُ منكسرُ**

**تخشى الصغيرَ الذي ما زال مختفيًا وقد تمكن منها الخوفُ والضجرُ**

**كلُّ الوسائلِ تهذي وهي خائِفَةٌ مما تبينهُ للعالم الصورُ**

**تحذِّر الناسَ "كورونا" وتجهلَهُ لو كان يمنعُ مما قُدّرَ الحَذَرُ**

وحق للشاعر أن تأخذه الدهشة ويملؤه العجب فقد كسر الوباء كل القلوب حين لم يفرق بين فئات الشعوب، مدنيين وعسكريين، قادة وعامة، مذنبين وطائعين، الجميع يتملكهم الخوف والرعب من "الفيروس" الصغير الذي يحذره بكل أدواته وإمكاناته وإعلامه، وإن لم يغن الحذر عن نفاذ القَدَر.

وكما ارتبط التعبير عن الحزن والألم باستقبال شهر رمضان الفضيل في ظل ذروة الجائحة كذا ارتبط به التعبير عن الخوف والفزع، يقول الشاعر "رمضان عبد اللاه" في قصيدته " نايُ السعادة أخرسٌ":[٣]

**ها أنتَ أنتَ ونحنُ لسْنَا جسرَ الأسَى . قلْ كيفَ دُسْنَا**

**ووراء تلٍّ مخافةٍ تحتَ الجفا قَسْرًا جَلَسْنَا**

**نايُ السعادة أخرسٌ منذُ السحورِ فما خرسْنَا**

**فانوسُكَ الأحْلَى انطفا في شعرنا لمَّا احتَبَسْنا**

---

١- عبد الرحمن بن صالح العشماوي، شاعر سعودي معاصر، ولد عام ١٩٥٦م، اشتهر بالشعر الإسلامي، له عدة دواوين منها: "حوار فوق شراع الزمن" و"وعندما يعزف الرصاص". [ ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، موقع: n.wikipedia.org ]

٢-نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ١٤/٣/٢٠٢٠م، الساعة ٩:٣٨م، والأبيات من بحر البسيط.

٣- في صفحته على شبكة التواصلfacebook ١٣/٥/٢٠٢٠م، والأبيات من الكامل.

**أطيـــــارُكَ البيضـــــاءُ قَـــــدْ سـقطتْ علـى أعشـاش "إسْـنا"[١]**
**نصـــــف القيامـــــة أذَّنـــــتْ أبواقهـــــا، خِفْنَـــــا، عَبَسْـــــنَا**

بين الاستعارة والكناية والتشبيه استحوذ البيان على هذه الأبيات من جهة الفن، فبطريق الاستعارة يصور الشاعر الأسى والحزن بسبب الوباء جسرًا ويسأل: كيف السبيل إلى عبوره؟، ويصور المخافة والفزع تلًّا قحلًا جافيًا يقهره ويلزمه القعود عن العبور، كما يصور السعادة –وقد انكسرت في قلبه– نايًا خائفًا أخرسًا لا يبوح بألوان الموسيقا والفن.

ثم يسلم الشاعر قيادة جهة الفن والبيان في الأبيات للكناية، فيكني عن فرحة قدوم الشهر الفضيل وقد فقدت أثر الوباء بفانوس رمضان وقد انطفأ وذهب ضياه وحلاه، ومعهما ذهب رواء الشعر وغناه، وكذلك يبدو جليًا المعنى لدى الشاعر في صورة سقوط الطيور البيضاء على الأعشاش في مدينة "إسنا" كناية عن زيادة أعداد الموتى بالوباء في مستشفى الحجر الصحي بها، أما التشبيه فقد حضر في الأبيات بقوة في تلك الصور للخوف والحظر والفزع، وقد شبهها الشاعر بمشاهد من يوم القيامة، يوم الخوف والفزع الأكبر.

وكذلك اختار الشاعر التونسي "محمود غانمي"[٢] من البيان التشبيه ليكون أداته الأولى في تصوير الخوف والفزع من الوباء، وذلك في قصيدته بعنوان "الكورونا"، وقد جاء منها قوله: [٣]

---

١– مدينة بأقصى صعيد مصر وراءها إدفو وأسوان، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي.[معجم البلدان– ياقوت الحموي– ١٨٩/١–ط دار صادر بيروت ١٣٦٧هـ= ١٩٧٧م]، ويذكر أن مستشفاها العام ضمت الحجر الصحي لمحافظات الصعيد الثلاث في الجنوب.

٢– شاعر وباحث تونسي أصيل، له عديد من الدراسات الفكرية والأدبية المنشورة في مختلف المجلات والنشريات العربية، وكذلك مجموعات شعرية منها ديوان "جداريات لحب الوطن والثورة".[ينظر :شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع:
http: //ahibba- gheriss.weebly.com

٣– كتبها في "سيدي بوزيد"، نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٨م، والأبيات من بحر الرمل.

**جـاء "كورونـا" كجـيشٍ لا نـراهُ يجتبينـا مـن قريـبٍ لا بعيـدِ**
**قتـلَ الآلافَ "كورونـا" ولـم يشـ بـعْ مـن الأرواحِ يمضـي للمزيـدِ**
**جاء "كورونا" كما الحربِ ضروسًا طاعِنًـا أطعـنُ مـن طعـنِ الحديـدِ**
**حصـد الأرواح فـي غـربٍ وشـرقٍ فتـراهمْ مطرحـات كالحصـيدِ**
**جاء "كورونـا" فبثَّ الرعبَ مَنْ مَا تَ بِـهِ مـاتَ ومَـنْ لَـمْ ... بالوعيـدِ**

فقد شبه الشاعر الوباء بجيش من الأشباح لا يُرى ولا يتوقف عن القتال، قتل الآلاف ويمضـي فـي طريقـه نحـو المزيـد، ثـم شـبهه بحـرب ضـروس كـم حصدت من الأرواح وبعدُ لم تنته، ثم شبه ضحايا الوباء في الأنحاء بالحصيد حين يُجتز ويطرح علـى الأرض، علـى مـا تفيده تلك الصـور من بلوغ معنـى الخوف والفزع جراء هذا الوباء.

غير أن ظاهرة الأسلوب الأكثر وضوحًا في الأبيات هي ما يضمه البيت الخامس من "الإيجاز بالحذف"[1] قوله: "من مات به مات ومن لم ... بالوعيد" فقد وضع الشاعر علامة الحذف (...) لتدل على الجملة المحذوفة ( ومن لم يمت به مات بالوعيد" على ما يضفيه "الإيجاز بالحذف" على النص من تنبيه المتلقي وجذب تفاعله مع صاحبه فضلًا عن بلوغ المعنى ووضوحه، ولعل الشاعر في البيت والموضع ذاته يتناص في جزء مع المعنى واللفظ مع بيت "ابن نباته السعدي":[2]

**ومن لم يمت بالسيفِ ماتَ بغيرِه تنوعـتِ الأسـبابُ والـداء واحـدُ**

---

١- يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع وجود قرينة تعين المحذوف.[علوم البلاغة- أحمد مصطفى المراغي- ص١٦١- ط دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٤هـ=١٩٩٣م]

٢- "ديوان ابن نباته السعدي"-ت: عبد الأمير مهدي حبيب- ٥٦٧/٢- ط دار الحرية للطباعة- بغداد ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م، والبيت من بحر الطويل، وهو نص البيت في الديوان وإن اشتهرت قراءة عجزه: "**تعددت الأسباب والموت واحد**"

وغير خفي ما تحمله تلك الصور البيانية والأسلوبية من دلالات واضحة على معاني الخوف والفزع جراء قسوة هذا الوباء الفاتك.

وقد أفاض الشاعر في وصف تلك الصور، يقول في مقطع آخر من القصيدة:

**جاء "كورونا" فصارَ الحيُّ يخشَى سعيَه خلف الضحايا للّحودِ**
**روَّعَ الإنسانَ حتَّى لتراهُ هاربًا من جثَّةِ الخِلِّ الودودِ**
**جاء "كورونا" فصرنا نقبر الميـ تَ بكيسٍ قاتمِ الألوانِ سودِ**
**لم تعدْ حتى المشافي في أمانٍ صارت الأرواح فيها كالصيودِ**
**جاء "كورونا" قبيحُ الوجه شرًا عاصفًا بالحسن في ذات القيودِ**

هي صور حقيقية يرصدها الشاعر للخوف والفزع من الوباء عشناها وعاشها العالم لاسيما في ذروة الوباء، حيث الميت بالوباء يغسل ويكفن ويدفن بطرق خاصة للاحتراز، وقد مُنِع الناس وامتنعوا عن تشييع الأموات خشية الإصابة بهذا العاصف الخطير قبيح الشكل والفعل معدوم الضمير الذي لم تسلم منه حتى المشافي، ذلك أنها وقت الوباء تتحول في أحايين كثيرة إلى أماكن موبوءة أقرب لعدوى الأصحاء من تطبيب المصابين.

وفي قصيدة للشاعر "رمضان عبداللاه" بعنوان "يا بطل" وبطريق التصوير البياني أيضًا يأتي وصفه للخوف والفزع من الوباء أكثر تفصيلًا لصورة "الفيروس"، يقول: (١)

**من أعينِ الغربالِ طلْ متخفيًا بين الجملْ**
**حتى بدا في شاشةٍ سبقَ الحروفَ كمثلِ الْ**
**كذَبَ المشخِّصُ إنَّما يمشي سريعًا دونِ ظلْ**

١- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٦م، والأبيات من بحر الكامل.

**لا وقـــــــتَ للتخمـــــــينِ، لا أوْ مُمْكـــــــنٍ، أو محتمـــــــلْ**

**الـــــذعرُ يقـــــتحمُ المـــــدَى والنيـــــلُ مرتبـــــكٌ وَجِـــــلْ**

فالشاعر يصور "الفيروس" صغيرًا دقيقًا سريعًا متخفيًا، ويُكذّب غير ذلك من أوصاف قد يرددها العِلميون بعد أن ثبت عجزهم، ويرى أنه لا وقت للتنظير والتأطير والظهور الإعلامي والجدل العلمي بينما الذعر والخوف يعم البلاد حتى لم يسلم منه النيل الطاهر عطية الله للوطن، وقد صوره الشاعر مضطربًا فزعًا يخاف الوباء.

ومن أسلوب يغلب عليه البيان ينتقل الشاعر إلى تصوير الخوف والفزع من الوباء بطريق أكثر ما يبرز فيه الإنشاء بين استفهام، وأمر، ونهي، ونداء، ففي قصيدته "ناي السعادة أخرس" يقول: (١)

**أنُفَطِّـــــــرُ الصُّـــــــوام؟ أمْ؟ نخشَـــى "الكورونـــا" إن مسَسْـــنا؟**

**يـــــا تمـــــرُ: قـــــلْ مـــــاذا إذا مُـــــدَّت أيـــــادٍ فالْتمسْـــــنَا؟**

**جرثومـــــــةٌ نشـــــطتْ بِنـــــا قولـــوا: ستمضـــي إن عَطَسْـــنَا**

**قولـــــوا: غفلنـــــا اســـــتيقظوا قولـــــوا عفاريتًـــــا مسَسْـــــنَا**

**قولـــــوا: كـــــوابيسَ ارتَمَـــــتْ جثَمَـــــتْ علينـــــا إذ نعســـــنا**

**لا، لا تقولـــــــوا: صـــــــامتٌ حـــرفُ الصَّـــفاءِ فقـــد يئســـنا**

يتساءل الشاعر خوفًا وفزعًا وإنكارًا هل يُقدِم على ما اعتاد في الشهر الكريم من تقديم الإفطار للصائمين؟، فهو إن يفعل يقترب من العدوى والخطر، وفي صورة أخرى للخوف والفزع يجمع الشاعر إلى الاستفهام النداء والأمر، فينادي التمرَ خائفًا مستفهمًا ومتعجبًا أن تطاله عدوى الوباء لمجرد أنه يقدم التمر لصائم أو يأخذه منه، ثم هو يتمنى على أهله وأصحابه، وأهل العلم

---

١- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٥/١٣م، والأبيات من بحر الكامل.

والطب أن يبشروه بضعف ووهن "الفيروس" حتى ليذهب بالعطاس، أو يخبروه بأن كل ما يشاهده من مظاهر الخوف والفزع من فعل السحرة أو مس الشياطين، أو أنها أضغاث أحلام مما يجثم على صدور النائمين، يتمنى الشاعر على مخاطبيه أن يقولوا أيَّ شيء يرفع الخوف والفزع، ويعيد إلى الإنسانية الصفاء والأمل، على ما يوحيه تكرار الشاعر للفعل "قولوا" من تأكيد معنى التمني في ذهنه وشدة حرصه على تحقق أمنيته.

وقد بدأ الشاعر الدكتور "يحيى شامي"[١] قصيدته "كورونا" برسم صور الخوف والفزع من الوباء، يقول: [٢]

**أوْصِد البابَ إنها "كورونا" آفةُ العصرِ لا مِراء يقينا**

**طوَت الأرضَ في ثمان ليالٍ فشِمالًا طورًا وطوْرًا يمينا**

**ثم غربًا من بعدِ مُكْثٍ يسيرٍ في بلاد بالشرقِ تُدْعى الصِّينا**

**أوجس الناس خيفةً من أذاها فتحاشوْا عن فتكِهَا أجمعِينَا**

**بين ناجٍ بنفسِهِ قد تَوارَى عن ذويهِ الأدنينَ والأقربينا**

**وشقيّ تمكَّنَ الداءُ منه عزلوه عن زوجه والبنينَا**

يصور الشاعر الوباء آفة نشأت في الصين شرقًا ثم نَهضَت تطوي الأرض وتسابق الزمن ذيوعًا وانتشارًا في كل الأقطار شرقًا وغربًا يمينًا ويسارًا، والناس أمامها خائفون مذعورون بين موفق يتوارى من هذه الآفة يختار العزل والحظر احترازًا واحتسابًا، وآخر تكون الإصابة قدره فيعزله المجتمع والناس لا فرق فيهم بين قريب أو بعيد.

---

١- أستاذ اللغة العربية في الجامعة اللبنانية، وصاحب مؤلفات عديدة في الشعر والأدب والتاريخ. [ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع:
https://marchive.bintjbeil.org

٢- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ١٥/٥/٢٠٢٠م، والأبيات من بحر الخفيف.

وكذلك جاء تصوير الخوف والفزع من الوباء غرضًا رئيسًا لدى الشاعر المصري المهندس "صبري الصبري"[١] في قصيدته "كورونا"، وقد استهلها يقول:[٢]

**"كورونا" شن إعصارًا دفينا بأجساد البرايا الآمنينا**

**بوخز سام أعماق الخلايا عذابًا في ضراوته مبينا**

**فصاح الناس في شرق وغرب بعجزهم جميعًا خائفينا**

فالشاعر يرى سرعة انتشار الوباء في كل الأقطار كالإعصار العاتي الذي يأخذ في وجهه مقتلعًا الجذور، ومروعًا الآمنين، فلا يملك الناس نحوه سوى إعلان العجز والاستسلام للحظر والاحتراز علهم يأمنون فتك هذا المفترس المخيف.

---

١- أستاذ اللغة العربية في الجامعة اللبنانية، وصاحب مؤلفات عديدة في الشعر والأدب والتاريخ. [ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع:
https://marchive.bintjbeil.org[

٢- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ١٥/٥/٢٠٢٠م، والأبيات من بحر الخفيف.

**ثالثًا: تداعي الشعر للحظر والاحتراز:**

لاشك أن الحديث عن الخوف والفزع يصح مطية ملائمة وعتبة ممهدة للحديث عن التداعي الشعري للحظر والاحتراز، فقد جاءت قسوة الوباء بحيث تفرضهما على الناس، فلم يدع خوف الوباء شهوة إلا قهرها، ولا رغبة إلا أضعفها وربما أماتها، وقد يوافق الوباء لدى بعض الناس ضنكًا في الحياة، فإذا هو يجور عليهم فوق جور الحياة، ولا يُعْفَى من هذا الشعراء، غير أن عزلتهم قد تأتي منتجة مثمرة حين تتحول إلى قوة وتحدٍ ومواجهة للوباء، بإبداع فني راق يصور أحداث الجائحة، ويدعو للحظر والاحتراز.

ومن ذلك ما جاء واضحا في تلك المُقَطَّعَة بعنوان "نصيحة كورونية" للشاعر الدكتور "عصمت رضوان"، قوله:[١]

**سألتُ اللهَ يحفظُكم ... من البلوى ويُنْجِيكمْ**

**أقيموا في منازِلِكم ... وربُّ العرشِ يحميكُمْ**

**خروجُ الناسِ تهلكةٌ ... فلا تُلقُوا بأيديكُم**

بدأ الشاعر عزف مقطوعته بأسلوب الإنشاء حيث الدعاء بالنجاة والسلامة من خطر الوباء، وفي البيت الثاني جمع إلى الدعاء صيغة أسلوب الأمر للدعوة إلى الحظر والبقاء في المنزل دفعًا للخطر واحترازًا وأخذًا بالأسباب وطلبًا لحماية الله، وفي البيت الثالث جمع إليهما النهي حين "تناص" لفظًا ومعنى مع القرآن الكريم باستلهام قوله تعالى: [٢] **"وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ"** تأكيدًا لدعواه وإسهامًا في بلوغ معنى الخطر حال الخروج من المنزل، فضلًا عما أضافه اللفظ القرآني للنص من بهاء ورفعة وجلال.

---

١- ديوان "أوراق من خريف الوباء" -د/ عصمت رضوان- ص١٩، والأبيات من بحر الوافر.

٢- من الآية (١٩٥)، سورة البقرة.

وكذلك جاءت دعوة الحظر والاحتراز والأخذ بأسباب الوقاية لدى الشاعر اليمني "أبي رواحة عبدالله بن عيسى الموري"، في قصيدة عنوانها:" "الوباء القاتل"، يقول: [١]

**هـذا الوبـاءُ لـه نفـوذٌ قاتـلٌ ... مـا ثَـمَّ علـمٌ فيـه أو آثـارُ**

**فلتتخـذْ حِصْـنًا منيعًـا دونَـهُ ... ودَعِ اللقـاءَ فإنَّـهُ "السِّمْسَـارُ"**

**لا شـيء يَرْضَـعُهُ ويمنـعُ فتْكَـهُ ... إلا الوقايـةَ منـه واسـتغفارُ**

**فالأخـذ بالأسـباب أمـرٌ واجـبٌ ... بعـد التوكُّـل أيُّهـا الأخيـارُ**

بدأ الشاعر أبياته يوضح خطورة الوباء وكيف يعز على الوقاية والدواء، ثم انتقل إلى دعوته إلى الحظر والاحتراز والتباعد الاجتماعي وقد صوَّر التلاقي الاجتماعي كونه الواسطة بين الناس والوباء –"سمسارًا"– يمهد للإصابة ويقود إلى الهلاك، ثم يؤكد الشاعر على دعوة الحظر والاحتراز سبيلين مهمين للوقاية من الوباء، ومن قبلهما التوكل على الله تعالى والتوجه إليه بالتوبة والاستغفار، في نزعة دينية من الشاعر وإشارة إلى مجيء الوباء عقوبة إلهية لأهل الأرض لانشغالهم بدنياهم عن الدين، وكثرة ذنوبهم، وتقصيرهم في حق الله.

وفي نزعة وطنية يحيي الشاعر بلاد الحرمين أرض الجوار الطاهر المملكة العربية السعودية ويعُدُّها نموذجًا لتطبيق سُبُلِ الوقاية والحظر والاحتراز، يقول:[٢]

**فـي دولـة التوحيـد تعلـو رايـةٌ ... للخيـر قـد شـهدتْ لهـا الأقطـارُ**

**شـكرًا لـرواَّد العطايـا أطلقـوا ... حملاتِهـم كـي تختفـي الأضـرارُ**

**وتسـابقتْ كـلُّ الجهـات لـدعمِهِم ... روحُ التعـاونِ قادَهَـا الإصـرارُ**

---

١– ينظـر: شـبكة المعلومـات الدوليـة (الإنترنـت)، موقـع:n.wikipedia.org بتـاريخ ٢٠٢٠/٦/١٧م، والأبيات من بحر الكامل.

٢– المرجع السابق.

**هـذا هـو الإسـلامُ مـنهجُ رحمـةٍ ورعايـــةٍ مـــا حازهـــا الكفـــارُ**
**دِوَلٌ تُفـــاخِرُ بالعتـــادِ وحينمـــا مَـــرَّتْ بكورونـــا عَلَاهـــا العـــارُ**
**إذ صـــرَّحوا أن الـــذين يصـــيبُهُمْ هـــذا الوبـــاء فمـــا لهـــم مِقْـــدارُ**

تحمـل الأبيـات مقارنـة عقـدها الشـاعر بـين بـلاد الحـرمين بمرجعيتهـا الإسلامية التي أملت عليها التعامل مع الجائحة بروح التعاون والبذل والرحمة، والرعايـة لجميـع قاطنيهـا دون تفرقـة، وبـين دول أخـرى غيـر مسـلمة لـم تقـدم العناية والدواء لجميع مصابيها على قدر سواء، وهي التي كانت تفاخر بقوتها وتقدمها وحمايتها لحقوق الإنسان.

وقد جاءت الدعوة إلى الحظر والاحتراز من الجائحة في أكثر من قصيدة للشـاعر "رمضـان عبـداللاه إبـراهيم"، اختـار فـي أولاهـا – وقـد جـاءت بعنـوان "لايشبه الحجما"– أن يعرض لمشهد ذاتي من تبعات الحظر وآثاره على جسده وقد رآه أحد أصدقائه بعد شهور الحظر، يقول: [1]

**ذات التقـــاءٍ رآنـــي الخـــلُّ مزدحمًـــا بـدا عليـه الأسـى مـن حرفـيَ اغتمَّـا**
**هـلْ ذا صـديقي الـذي ودَّعتُـه لمَّـا؟ ألقـى عليْنَـا الوبـا جِلبابَـه؟ أمَّـا؟**
**حـــولي يلـــفُّ يـــدورُ الآن مندهشًـــا هل أنتَ؟لا،ليس منْ صادقتَ ياأعمَى**
**كانـــتْ رشـــاقتُهُ كـــالعود منتصِـــبًا يسـابقُ الخَيْـلَ عـدْوًا، يطـردُ الوَهْمَـا**
**لكـنَّ ضِـحكتَهُ، مـا زلـتُ أعرفُهـا بـين الثنايـا هَـوَا، كيـف الوبَـا غمَّـى؟**
**ضحكتُ، قال نَعَمْ، فانهالَ يضربـني منـذ اللقـاءِ، كـأن العقـلَ فـي حُمَّـى**
**أنـا، أنـا رمضـانُ الشـعر، تجهلنـي؟ كمْ ذا عجبتُ صديقي، كيفَ لا ممَّا؟**

يبدو أن أثرا ماديا لشهور الحظر أصاب جسد الشاعر باكتناز اللحم وزيادة الوزن حتى لا يعرفه صديقه حين يراه، يرمقه من أمامه وخلفه فيساوره الشك

---

١–نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعيfacebook بتاريخ٢٠٢٠/٤/٢٧م، والأبيات من بحر البسيط.

أنْ ليس هُوَ، فيسأل الصديق نفسه متحيرًا، فقد كان صديقه الشاعر رشيقًا متحركًا، وتأتي ردة فعل الشاعر ضحكًا فيعرف الصديق ضحكته وتذهب حيرته، ويمازحه ضربًا وضحكًا وتعجبًا من أثر الحظر على جسده وزنًا وامتلاء وثقلا، ومن حيث الفن يبرز الحوار يرافقه الاستفهام وقدر من دراما السرد في وصف المشهد، وغير خفي ما تفيده هذه الأساليب الفنية للنص من قيمة وثراء، فضلًا عما أضفته النزعة القصصية للشاعر من وضوح المشهد ودقة التعبير.

وقد جاءت قصيدة الشاعر بعنوان "يا بطل" أكثر تفصيلًا لخطوات الاحتراز وتوجيه الدعوة، يقول: [1]

**لا تشـــبكوا حرفًـــا بحـــرْ ... فٍ، والْعَنُـــوا حتـــى القُبَـــل**
**إنَّ الأعـــــاجم قـــــبلكم ... فكُّـــوا الحـــروفَ بِـــلا كَلَـــلْ**
**لا تقتفُـــوا خَطْـــوَ الأُلَـــى ... لاذوا بـــ"لا" أو بـــلْ وهـــلْ**
**لـــيس احتقانُـــك شـــارةً ... للخـــوفِ أوْ مَـــنْ قـــد سَـــعَلْ**
**إيمانُـــك الأمـــن السَّـــلا ... مَـــةَ يـــا صـــديقي، لا تمَـــلْ**

في تفصيل دقيق لخطوات الاحتراز من الوباء وبطريق البيان من حيث الفن يدعو الشاعر إلى عدم تشابك الحروف وكتابتها مفردة –كما في اللغات الأجنبية– كناية عن عدم التلاصق والتجاور، وكذلك يدعو إلى ترك السلام بالأيدي والتعانق والقبل، ويدعو الشاعر بعدم السير على نهج مَنْ "لاذوا بلا، أو بل وهل" كناية عن ترك الصد والرد، والحكي والجدل، ثم ضمت الأبيات إشارتين نوعيتين الأولى: طبية، وفيها يؤكد الشاعر أن أعراض: "الاحتقان"، و"السعال"، وغيرها ليست بالضرورة دلالة على الإصابة بالوباء، والثانية: دينية، ويذكر الشاعر فيها بأن أمر السلامة منوط بحفظ الله –تعالى– وعنايته،

---

١– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٦م، والأبيات من بحر الكامل.

ومن ثم يدعو إلى دوام الوصل والدعاء دون كلل أو ملل عسى يدركنا القبول ويأذن الله بالكشف المأمول.

ثم يبدو الشاعر أكثر تحديدًا لأدوات الوقاية والاحتراز، يقول:[١]

**فتنـــــاولوا الليمـــــونَ مَغْـــــ لِيَّـــــا بأعشـــــابٍ وخَـــــلْ**

**وضـــــعوا هنـــــا كمَّامَـــــةً كـــــي تخنقـــــوا فيـــــه الأجـــــلْ**

وغير خفي أنها دعوة تتفق مع ما يوصي به العلمُ والطب، ومع ما يتناوله الإعلام من دعوات وتوصيات نحو أسباب الوقاية والاحتراز.

كما كان لدعوة الحظر والاحتراز لدى ذات الشاعر نصيب في شعر من وحي العزلة في غير قالبه العمودي، ذلك أنه في وصية لولده يقول عن الوباء:[٢]

**سنكسر بالوعي عظامه**

**نبتر بمناشير الحيطة إبهامه**

**ونقشر بسكاكين تكاتفنا أوهامه**

**ونكبل بالوحدة أقدامه**

**ونشفر بصمود أنسامه**

**ونحطم بالشعر بلا خوف أرقامه**

**نظف بوحك ضع فوق النغم كمامهْ**

**أحرق أكوام قمامه**

**البس قفازًا واستمسك بخيوط سلامه...**

فقد ضمت القصيدة الدعوة إلى معاني الوعي، والحيطة، والتكاتف، والوحدة، والصمود، وكذلك ضمت الدعوة إلى النظافة العامة وارتداء القفاز، والقناع

---

١- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٦م، والأبيات من بحر الكامل.

٢- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٢٦م.

الواقي (الكمامة) أخذًا بأسباب الوقاية والحيطة والسلامة، فضلا عما حوته جهة الفن من صور بيانية بين التشخيص والتجسيد وبث النبض الإنساني، حين جعل الشاعر للوعي عظامًا، وللحيطة مناشير، وللتكاتف سكاكين، وللسلامة خيوطاً، وغير خفي ما أضفته تلك الصور من المبالغة في إصابة جوهر معنى الوقاية والسلامة والاحتراز من الوباء.

وكذلك على غير الشعر العمودي سطّر الشاعر ذات المعاني في قصيدته بعنوان: "الهمجي"، وفيها يقول: [1]

**يا صاح توسَّدْ قافية**

**لا تُظهر شِعرًا**

**خيالُك فاحظره عن التجوال**

**قليلٌ من خزيٍ**

**كوبٌ من خذْلان**

**ملعقة من شعر الهذيان**

**فقد ننجو**

**من ثوران البركان**

**فهذا المخفيُّ جبان!**

احترازًا من الوباء الشرس يطلب الشاعر إلى صديقه أن يلزم بيته متوسدًا شعره كناية عن النوم، يوصيه بالحظر والحبس حتى وإن يشعر بالخزي أوتقوده وحدته لحديث النفس أو الهذيان، فهو أحرى للنجاة من هذا الوباء الخفي الغادر.

---

١- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٣م.

وكذلك من حديث الشعر عن الحجر والاحتراز ما جاء لدى الشاعر الجزائري "ياسين عرعار" في قصيدته "شجن المساجد"، قوله: [١]

**حكم الطبيب بمنزل ووقاية حفظ الرعيَّة في شريعة أحمدِ**

**إن النبي من البلاء محذر بالحجر من خطر الوباء الأسودِ**

في لون بديع من التفاعل النصي تبدو "الإحالة"[٢] واضحة من الشاعر إلى حديث النبي -ﷺ-: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها"[٣].

فقد ألمح الشاعر لهذا الهدي النبوي السامي بهدف دعم دعوته إلى الحظر والاحتراز، وأحكام الطب في أسباب الوقاية والعلاج بما يؤكد من جهة أخرى سبق الدين الإسلامي ونبيه -ﷺ- في اللحاق بتلك الأسباب.

أما حديث الشاعر "صبري الصبري" عن الحظر والاحتراز فقد جاء منصبًا على تبعات انتشار الوباء في العالم أجمع، يقول في قصيدته "كورونا":[٤]

**وضج الناس بالأرجاء خوفًا وظلوا بالأرائك نائمينا**

**يودون الفكاك .. بهم حصار وحجرٌ ضم مأسورًا رهينا**

**فلا سفر ولا نقل وحجز لمن كانوا بدأب سائحينا**

---

١- ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع: الموسوعة الكبرى للشعراء العرب: https:\\alyassininews.site123.me - إعداد الباحثة فاطمة بوهراكة، والأبيات من بحر الكامل.

٢- الإحالة: "أن يلمح الأديب إلى نص سابق بغرض المعنى دون أن يذكر شيئًا من ألفاظه ثقة في شهرته وحضوره في ذهن المتلقي"[ينظر: "بين الإحالة الخارجية والتضمين.. دراسة في ظواهر التفاعل النصي وألوان التأويل- دراسة للباحث ص٥٣٥-ط حولية كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي ٢٠١٣م].

٣- أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب الطب "باب ما يذكر في الطاعون"- ١٠/ ١٩٠.

٤ - نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٣م، والأبيات من بحر الوافر.

**خلـــت ســـاحات لهـــوهم وأجلـــت مطـــــارات الـــــبلاد القادمينـــــا**

**وأخلـــــت كـــــل عـــــامرة برايـــــا وردَّتهـــــم فصـــــاروا عائـــــدينا**

هي إجراءات احترازية اتخذتها الأقطار للحد من سير الوباء من توقف حركة الأسفار، وحجز السائحين في المطار، ومنع التجمع في القاعات والساحات، وحظر المنتديات، ثم إجلاء الرعايا إلى أن يأذن الله بالعودة واللقاء، ولا يخفى أن ما ذكر الشاعر بعضًا من إجراءات كثيرة اتخذها العالم نحو سبل الوقاية، وتخفيف وطأة الوباء.

**رابعاً: تداعي الشعر للأمل والرجاء:**

على رغم الخوف من الجائحة والوباء قد يأتي الأدب من وحي العزلة مبهجًا متفائلًا يشرق في نفوس متلقيه بالأمل والرجاء، ويبعث في حياتهم ولو قدرًا من السعادة والتطلع إلى غد أفضل تنفرج فيه الغمة، أدب يعمر من جهة الفن بالمعاني والأفكار والصور، فيكون غذاء أشهى من مائدة حافلة، وقد ينظر الشعراء إلى شهور الحظر والعزلة على أنها أيام من حياتهم عاشوها وإن كانت مخيفة مؤلمة إلا أنها تمهِّد لمستقبل عامر وتوحي بأدب نوعي موفق، فيطرحون الخوف جانبًا ويطلقون أقلامهم وبيانهم يمتح من معين الأمل والرجاء أفكارًا يعبرون بها عن الجائحة والعزلة ويرسمونها بالصور والكلمات.

ومن ذلك حديث الأمل والرجاء في قصيدة الشاعر "محمد أبو شادي" "الحب في زمن الكورونا"، ويأتي بعد أن صوَّر الشاعر الزوجة تتنكر لزوجها وتأبى الاقتراب منه مخافة الوباء، وصور عودة ذاك الحبيب إلى بلدته حنينًا إلى أمه الحبيبة الغالية وحين لقيها: نظر إليها عن بعد وأبى أن يلقي بنفسه بين ذراعيها، فذهلت متسائلة، وحين علمت إصابته أجابَتْهُ مطمئنة متفائلة وراجية عفو الله –تعالى–، تقول:[1]

---

١– شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع:www.albawabhnews.com بتاريخ السبت ٢١/مارس٢٠٢٠،الساعة ٨:٢٨م، والأبيات من مجزوء الكامل.

**قالـــــت: ومالـــــك تبتـــــئس؟ لا تـــــركنن إلـــــى القلـــــقْ**

**فلكـــــل ســـــقم بلســـــمٌ والله يـــــرحم مَـــــنْ خلـــــقْ**

**وأتـــــى الطبيـــــب لتـــــوه وصـــــف الـــــدواء ومـــــا وثـــــقْ**

**ســـــــهرت تطبـــــــب داءه تُرقِـــــي بآيـــــات الفلـــــق**

**يومًـــــا فيومًـــــا والفتـــــى نحـــــو التعـــــافي ينطلـــــق**

**الفجـــــــر لاح بنـــــــوره والصـــــبح أقبـــــل يبتســـــم**

**والأم تحمـــــــد ربَّهـــــــا ســـــبحان ربـــــي ذي الـــــنعم**

بعد أن تنكرت له زوجته خوفًا واحترازًا -وكذا فعل الأصدقاء- رحل المصاب إلى قلب أمه وبلدته ليجد في بيتها وبين عينيها الطمأنينة والثقة والرجاء والوصل بالله، وإجابة الدعاء بعد أن تأخذ بالأسباب ليشرق النور، وتدرك الابن المصاب رحمة ربه ويدركه الشفاء، تحقيقًا لأمل أمه والرجاء.

وتتابعًا لبث روح الأمل والبشر وطلب السعادة رغم قسوة الأيام يوضح الشاعر في القصيدة نفسها أن الأم طلبت من الابن المتعافي أن يغفر لزوجته ما مضى ويرحل إليها فرحًا مبتسمًا، ويبشرها بالتعافي والشفاء، يقول الشاعر مصورًا ذاك المشهد:

**قالـــت حبيبـــي اصـــغ لـــي اذهـــب لزوجـــك باســـماْ**

**فأجابهـــــا متعجبًـــــا كيـــف الرجـــوع لمـــن رمـــى**

**ظلـــــت ترقـــــق قلبـــــه حتـــــى مضـــــى مستســـــلما**

أجاب الابن البارُّ أمَّه الطيبة المتأملة، لكن مفاجأة كبرى كانت في انتظاره، يقول:[1]

١- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع: www.albawabhnews.com بتاريخ السبت ٢١/ مارس٢٠٢٠، الساعة ٨:٢٨م، والأبيات من مجزوء الكامل.

**مـــا كـــاد يبعـــدُ ســـاعةً حتـــى أتـــى متألِّمَـــاْ**
**فبـــدا الســـؤالُ بعينهـــا مـــن دون أن تتكلمـــا**
**فأجـــاب حيـــرة قلبِهـــا ألفيْـــتُ بـــابِيَ موصـــد**
**هاتفـــتُ زوجـــيَ حـــاملًا بُشـــرى الشـــفاء لتَسْـــعَدَا**
**وســـألتُ أيـــنَ مُقامهـــا والـــردُّ كـــانَ تنهُّـــدَا**
**مـــا خفـــتُ منـــه أصـــابني حـــلَّ الوبـــاءُ وأجهـــدَا**
**فـــي ظـــل أمِّـــيَ أحتمـــي مـــا غيرُهـــا لبَّـــى النِّـــدا**
**اغـــفر جحودي، زلـــتي لا تشمتنّ بِـــيَ العـــدا**

وحق للشاعر هذا التصوير فليس غير قلب الأم يبعث الطمأنينة والأمل والرجاء والشفاء، حتى هذه الزوجة الجاحدة حين أصيبت لم يسعها غير قلب أمها ولاشك في أنها واجدة فيه الأمل والشفاء وإجابة الدعاء.

وقد جاءت قصيدة "جرح كبرياء" للشاعر اليمني "عارف النزيلي" عنوانًا للأمل والرجاء فيما كتب عن الجائحة، ويذكر الشاعر أنه كتبها في بداية الجائحة أثناء إقامته في مدينة "كوانزو" الصينية شهادة عائنة ومتضامنة مع الصين في محنتها، وتقديرًا لما يبذله شعبها بغية التخلص من الوباء قبل أن يجتاح العالم، يقول الشاعر مخاطبًا دولة الصين: [1]

**ألا هـــلَّا مـــدَدْتِ يـــدًا إلينـــا فـــدائنك يكـــون غـــدًا مـــدينا**
**إذا ملئـــت لـــك الـــدنيا احتـــواءً فـــنحن قـــد اعتنقنـــا الحـــبَّ دينـــا**
**ألا أبلـــغ بـــلاد الصـــين عنـــي علانيـــةً وقـــد غَـــدَرَ الكرونـــا**
**أســـاكِ أســـى القلـــوب، وكـــل جـــرح بجســـمك غـــارَ فينـــا أجمعينـــا**

١- نشرت بصحيفة الشعب اليومية الصينية، موقع: Arabic.peopledaily.com.cn بتاريخ١١/٢/٢٠٢٠م، ٢:٠٢ م والأبيات من بحر الوافر.

**فلـــو كانـــت حروفـــي شـــافيات لبلســـمت الـــدواء لـــك اللحونـــا**

**ألا ســـــيري بعـــزم دون خـــوف فمثلـــك لـــن يطـــيح ولـــن يهونـــا**

**ومهمـــا جـــار بالعســـرى زمـــان فشـــأنك فـــي النجـــوم ولـــيس دونـــا**

هي رسالة حب وإعزاز وتقدير يعلن فيها الشاعر حبه وتضامنه مع دولة إقامته الحزينة المتألمة وقد كانت هي الدولة الحاضنة للوباء في بداية الجائحة، يرى الشاعر نفسه وكأنه أحد أبنائها يصيبه ما يصيبهم ويؤلمه ما يؤلمهم، ويتمنى أن لو كان شعره دواءً وشفاءً فيسطره لحونًا وأغنيات يقدمها لمصابيهم بالوباء، ثم هو يقدم الأمل والتفاؤل والرجاء فيحيي الدولة الكبيرة ويطلب إليها أن تواصل السير في طريق انحسار الوباء والنهوض، ويبشرها بزوال الغمة مهما طال الزمن، لتعود كما كانت عالية مضيئة مطمئنة.

ولعل أكثر ما يبرز في الأبيات من جهة الفن تكرار أسلوب الشرط الإنشائي بأدواته "إذا، ولو، ومهما حيث اقتران شطري البيت وتلاحم جمله بفعل الشرط الذي لا يتحقق معناه إلا بمجيء الجواب، وما يفيده ذلك من بلوغ مراد الشاعر ومعنى الأمل والرجاء.

وكذلك يبدو واضحًا في الأبيات تكرار الاستفتاح بألا "ألا هلا، ألا أبلغ، ألا سيري"، وما يفيده المعنى من الاستفتاح والتنبيه، وكذا الحث على معنى الأمل والرجاء فضلًا عن دعم القيمة الجمالية في خفة ورقة ولين.

وقد أفاض الشاعر في بث دولة الإقامة "الصين" المبتلاة مشاعر الأمل والرجاء، والحب والإعزاز، ويصفها بكريم الصفات من إباء، وشموخ، وعزة، وقوة، وسطوع، ثم ختم قصيدته بذات الغرض الذي بدأ به القصيدة، وبذات الخطاب يقول: [1]

**فكُفِّـــي عـــن دمـــوع كبريـــاءً فأنـــت بكبريائـــك تكبرينـــا**

١- نشرت بصحيفة الشعب اليومية الصينية، موقع: Arabic.peopledaily.com.cn بتاريخ٢٠٢٠/٢/١١م، ٢:٠٢ م والأبيات من بحر الوافر.

**سينبلج الصباح غدًا شفاءً ونضحك للحياة وتضحكينا**

**وتحتفل الدنا بالنصر طرًا ويخزَى ثم يخزَى الطامعونا**

**أرى صيح البشارة قد تجلى وها هو في دمي يسري يقينا**

ليس أكثر دلالة على الأمل وأرجى للتفاؤل والبشر من هذه الأبيات لاسيما حين تأتي في وقت الألم، فالشاعر متيقنًا يبشر الدولة الكبرى بأنها قريبًا تودع الدموع والبكاء، وتتغلب على الوباء وتدحر حقد الأعداء، وتمضي لتحتفل ضاحكة ومقبلة على الحياة.

وفي نتاجه الشعري الوفير عن جائحة "كورونا"٢٠٢٠ سطر الشاعر الدكتور "عصمت رضوان" معاني الأمل والرجاء في قصيدته بعنوان "يقين"، وفيها يقول: [١]

**حبل من الله لا حبل من الناس مستمسكون به في غمرة الباس**

**مؤملون بأن الله منقذنا من ليل هذا الردى والغيهب القاسي**

**وموقنون بأن الله مخرجنا من ظلمة الحوت في بشرى وإيناس**

**سينبت النور من يقطين فرحتنا ويثمر الفرَجُ المنشود للناس**

**وتنجلي الغمة النكراء تاركة مواعظ الحق في قلبي وإحساسي**

**وكلنا ثقةٌ في الله تغمرنا وليس يدركنا شيءٌ من الياس**

هو نزوع للأمل وثقة في عفو الله وإيمان بفضله وعطائه، ورجاء لا ينقطع حتى في ذروة الألم والبأس وفتك الوباء القاتل، فلابد من زوال الغمة وتولي الظلام، وقد أشار الشاعر في هذا المعنى إلى ما كان من أمر يونس- عليه السلام- في موقف أشد ظلامًا وحلكًا وضيقًا حين التقمه الحوت، **"فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ**

---

١- ديوان "أوراق من خريف الوباء" -د/ عصمت رضوان- ص١٣، والأبيات من بحر البسيط.

أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾"[1]، فأدركته عناية الله – تعالى– ورحمته، وقد حكاها القرآن **الكريم** " فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴿٨٨﴾ "[2]، حيث تتجلي الغمة بإذن الله –تعالى– ولا يبقى منها سوى الذكرى والعظة والعبرة، ولم يكن في وسع الشاعر إلا أن يعبر عن هذا الأمل وقد بلغ في نفسه حد اليقين.

ومن حديث الأمل والرجاء في شعر من وحي عزلة الجائحة قصيدة "ألف شكر يا كورونا" للشاعر "محمد الشحات محمد"[3] يصور فيها محنة الوباء وقد رأى فيها منحة وتفريجًا، يقول:[4]

**لكـــــم الشـــــكر علينـــــا ولنـــــا حـــــق انتفـــــاع**

**بينمـــــا غـــــاب حيـــــاكم غـــاب فـــي الأســـد الضـــباع**

**أمـــــة العـــــربُ ســـــلامًا حطَّـــــم "الكـــــوت" القِـــــلاع**

**أيهـــــا "الفيـــــروس" فينـــــا جئـــت فـــي "مصـــل" الضَّـــياع**

**دائـــــن صـــــار مـــــدينًا ومـــــن القـــــاع ارتفـــــاع**

**ألـــف شـــكر يـــا كورونـــا تلـــك أضـــداد الصـــراع**

---

١– آية (٨٧)، سورة الأنبياء.

٢– آية (٨٨)، سورة الأنبياء.

٣- شاعر مصري معاصر، اشتهر بريادته لكتابة فن القصة الشاعرة، من أعماله: "ثورة وتراتيل"، و"الصمت من وحي الرنين"، و"موسقة الغضب".[ينظر: "الإيقاع السمعي والبصري في القصة الشاعرة.. قراءة أولى في إبداع المؤسس" – أ.د/ صبري فوزي أبوحسين – ص٦١– ضمن أبحاث المؤتمر العاشر للقصة الشاعرة بعنوان "القصة الشاعرة بين سيكولوجية الإبداع والنص الجامع].

٤– "موسقة الغضب"– للشاعر محمد الشحات محمد– ص١٨٨– ط دار النسر الأدبية للنشر ٢٠٢٠م، والأبيات من مجزوء الرمل.

أقرب إلى جلد الظهر ورقص الذبيح تأتي معاني الأبيات حيث يعتب الشاعر على تعاطي أمته وحكامها –وقد ظهروا مفعولًا به وليس فاعلًا– في قضية الوباء الذي يُقَدِّمُ له الشاعر الشكر لما قدم من خير وأمل حين عمل ضدًا يكشف الأضداد وقاعًا يبدي عَجْز الارتفاع، وآمِرًا فيطاع، ومن ثم يقدم الشاعر الشكر للوباء الذي اضطلع بكشف الأمة على حقيقتها وقلة حيلتها.

ولعل أبرز ما جاء في هذه الأبيات من ظواهر الأسلوب هو التفاعل النصي الذي عمد إليه الشاعر مع أنشودة الأنصار في يوم قدوم النبي –ﷺ– المدينة: " طلع البدر علينا"، وذلك في قوله "لكم الشكر علينا"، "أيها الفيروس فينا جئت في مصل الضياع" وهي في الأنشودة: "وجب الشكر علينا"، "أيها المبعوث فينا جئت شرفت المدينة"، وقد بدا التناص لفظًا ومعنى واضحًا بين النصين بما يفيد من وضوح القيمة الفنية للصورة وتنبيه المتلقي لهذه المعنى المغاير من الشاعر بوجود المنحة في قلب المحنة.

وكذلك من حديث الأمل والرجاء في شعر من وحي العزلة تداعيًا للجائحة ما اختاره عدد من الشعراء ختامًا لقصائدهم تفاؤلًا واستبشارًا، ومنه ما ختم به الشاعر "رمضان عبد اللاه" قصيدته "يا بطل"، قوله: [1]

**فضـــــعوا هنـــــا كمَّامـــــةً كـــــي تخنقـــــوا فيـــــه الأجـــــل**

**لكنمـــــــــا لا تجزعـــــــــوا فـــــالعمر مســـــطورٌ، أجـــــلْ**

**إن عشـــتَ فـــي بـــرج العســـلْ أو كنـــــت حتـــــى فـــــي زُحـــــل**

**نـــــم فـــــي يقـــــين الحـــــرف لا تخـــــش "الكرونـــــا" يـــــا بطـــــل**

بدأ الشاعر أبياته بأولى وصايا الاحتراز أخذًا بالأسباب ثم هو ينتقل إلى بث الأمل والدعوة إلى التفاؤل لاسيما والعمر مكفول بالأجل برفع النظر عن اعتبارات المكان والزمان والصحة والمرض والكوارث والمحن، وغيرها من

---

١– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٦م، والأبيات من بحر الكامل.

الأسباب، ومن ثم تأتي وصية الشاعر بطرح الخوف والتحلي بالشجاعة والإيمان في التصدي للوباء.

وكذلك من حديث الأمل والرجاء ما جاء في ختام القصيدة "شجن المساجد" للشاعر الجزائري "ياسين عرعار" قوله: [١]

**لا تحزنـي أم القـرى .. إن الهـدى عـذب السـماع بمقـرئ ومجـوّدِ**

**صـبرًا عبـاد الله صـبرًا .. مثلمـا أيـوب فـاز بصـبره المتجلّـدِ**

**وسلوا الـرحيم سيستجيب دعـاءكم واستمسـكوا بوثـاق ديـن محمـد**

هي دعوة للصبر وترك الحزن تحمل في طياتها الرجاء والأمل في أن تنحسر الجائحة وتنزاح الغمة ويعود إلى المسجد الحرام روَّاده وإلى الكعبة طائفوها، ويذكّر الشاعر بالنموذج الأول للصبر في البلاء والفوز بإجابة الدعاء "أيوب" –عليه السلام–، ويطلب إلى الناس التوجه إلى الله تعالى بالدعاء اتباعًا لسنة النبي – ﷺ– وثقة وإيمانًا ويقينًا في إجابة الله ﷻ.

ومما جاء غير صريح في التعبير عن معاني الأمل في شعر من وحي العزلة ما ختم به الشاعر "علي الشيمي"[٢] قصيدته "قبسة من نار القافية" قوله:[٣]

**كم شاعر من دم الإبداعِ مرتعُهُ تزهـو محافلُـهُ وردًا وألوانـا**

**فـي كـل واردة فـي كـل شـاردة تلقـى قريحتـه عـذبًا وألحانـا**

---

١– ينظر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع: الموسوعة الكبرى للشعراء العرب: https:\\alyassininews.site123.me – إعداد الباحثة فاطمة بوهراكة، والأبيات من بحر الكامل.

٢– شاعر مصري معاصر، عضو اتحاد كتاب مصر، اشتهر بكتابة القصة الشاعرة، من أعماله: "أقبل وجه سنبلتي" و"انسكاب" و"نار القافية".

٣– ديوان "نار القافية" –ص٤٥– ط دار يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٢٠م ، والأبيات من بحر البسيط.

**حِنِّـي بـلا خجـل، جـودي بـلا أمـدٍ إنـــي بـــلا مـــددٍ حينًـــا وأحيانـــا**

**لا توئدي نسبي في رمل جائحتي آتيـكِ مـن رحـم الأشـواق غضـبانا**

يأبى الشاعر أن يتوقف عن الإبداع بسبب الجائحة ويأمل أن تظل –على رغم الألم– تزهو محافله وتعطي قريحته أجمل الشعر وأعذب اللحن في كل الأغراض، ثم هو يطلب إلى قافيته وشعره أن يجود ويعطي ويطفئ نار الشوق الدائمة نحو الأدب والفن.

وقد بدا "حسن التقسيم" في البيت الثالث أبرز ملامح الفن وظواهر الأسلوب بين جُمَلِ "حنِّي بلا خجل، جودي بلا أمد، إني بلا مدد، حينًا وأحيانا" حيث تقسيم الشطر الواحد إلى شطرين بما يشبه القوافي الداخلية، مما يمنح موسيقا البيت نغما خاصًا وموسيقا مرحة تتلاءم مع نداء الشاعر للقافية.

وكذلك بدا الجناس الناقص بين لفظتي "وردًا، وواردة"، ومعنى الطباق بين لفظتي "واردة ، وشاردة" بما أضافا من وجوه التحسين البلاغي وفن البديع وكذلك ما أفاده المعنى من وضوح وتأكيد.

## المبحث الثاني

## أغراض قديمة تداعت للجائحة

كان لأغراض الشعر ودواعيه القديمة من المرونة واتساع المعنى ما يجعلها تتفاعل مع الأحداث المتنوعة عبر الزمن، ومن ثم تبقى أصيلة باقية مقصدًا للشعراء وهدفًا للشعر على مر العصور والأزمنة، وتأكيدًا لذلك جاء تفاعل عدد من الأغراض القديمة مع جائحة "كورونا" في شعر من وحي العزلة، لاسيما الفقد والرثاء، والتضرع والدعاء، والنصح والاعتبار، والسخرية والتفكه.

**أولًا**: **تداعي الشعر للفقد والرثاء**:

إذا كان شعر من وحي العزلة للجائحة عند معاني الخوف والفزع أو الأمل والرجاء–أو غيرها من المعاني– يوحي بروائع الأدب والفن فلاشك في أن تداعيه لآلام الفقد والرثاء يكون أرقى وأقوى، وشعور القلب بها أعظم، وألوان التعبير عنها أصدق؛ لأن صدور قائليها نَفَثَتْ بها وقلوبهم تحترق آلامًا وحسرة، وعيونهم تفيض دموعًا وأسىً، حتى لنرى هذه الدموع والآلام مصورة على الصفحات.

ولا أدلَّ على ذلك من هذه الدفقة من دموع الشاعر الدكتور "عصمت رضوان" رثاءً لأول أطباء جامعة الأزهر وفاة بالوباء الطبيب "أحمد اللواح"، وقد توفي بعد أن أبلى بلاء حسنا منقذًا ومداويًا في مستشفى العزل، وقد بدأ الشاعر قصيدته بتحية الجيش الأبيض عالم الطب بكل منتسبيه أصحاب المهمة الأكبر وقت الجائحة، يقول: [1]

**حـزن يلـوح موشـحًا .. وجـراح والنـاس غُفْـل والـرَّدى لمَّـاحُ**

**تجري على تعبِ الحياةِ جسُومهم والمـوتُ فـوقَ صـدورهم يرتـاحُ**

---

١– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١٢م، والأبيات من بحر الكامل.

**وقلــوبُهم ملئــت أســىً مــا ردَّه ... إلا الـــدعاءُ بغمـــةٍ تنـــزاحُ**

**ومعــاطفٌ بــيضٌ تــدافع عــنهمُ ... فكـــأنَّهن أســـنةً ورمـــاحُ**

**جـيشٌ تسـربلَ بالبيـاض.. قلـوبهم ... كثيـــابهم، ووجـــوههم إصـــباحُ**

**يبنــونَ ســفنًا للنجــاة، وعــزمهم ... دُسُـــرٌ، ومـــن إيمـــانهم ألـــواحُ**

**والـداء أطغـى لجَّـةٍ.. فـي جوفهـا ... يهـوى العتِـيُّ، ويغـرق السـباحُ**

حُق للشاعر فإذا كان الحزن والوباء والموت يهدد الناس بفعل الجائحة فلاشك أنه يحيط بأهل الطب ويكون منهم أدنى وأقرب، وإذا كان الناس على رغم الاحتراز والعزلة عرضة للوباء فلاشك أن أهل الطب أكثر عرضة وهدفًا لكن سمو القصد ونبل الهدف يدعوهم للتضحية بقلوب ووجوه يراها الشاعر بيضًا في لون معاطفهم، يبنون من العزيمة والإيمان سفنًا تقل المصابين إلى النجاة، يسابقون الوباء ويقهرونه وإن استبد فتكه وخطره وأدرك من لا تدركه سفينتهم.

ثم ينتقل الشاعر في القصيدة إلى غرضه الرئيس ورثاء الطبيب الشهيد يقول:

**هـذا مـن الجُنـدِ البواسـل .. كفّـهُ ... تأســو ونــور جبينــه مصــباحُ**

**فــي الأزهــر المعمــورِ عُلِّــمَ طِبَّــهُ ... فهـــو الطبيـــبُ العـــالمُ الجـــراحُ**

**نــادوه أنْ لبِّــي اســتغاثة موجــعٍ ... لبَّـــى ووجْـــهُ يقينـــهِ وضَّـــاحُ**

**وعلــى ثغــور المــوتِ راحَ مرابطًــا ... وجيــوشُ "فيــروس" الــردى تجتــاحُ**

**أبْلـــى بـــلاءَ الباســـلينَ وطبُّـــهُ ... فــي ســاح ميــدان المنــون كفــاحُ**

**حتـــى أتتْـــهُ مـــن الإلـــه شـــهادةٌ ... فمضـــى إليـــهِ ومـــا عليـــه جُنـــاحُ**

في حالة الحزن والشجن المسيطرة عل الشاعر يذكر صفات الطبيب الشهيد من عطاء الكف ونور الجبين، والعِلم الأزهري الذي أورثه الحرص على

الشَّهادة والتضحية، ثم يصف الشاعر مشهد وفاة الطبيب حين انتقلت إليه عدوى الوباء بينما كان يؤدي عمله في إنقاذ المرضى بالوباء في شجاعة وبسالة لا تعبأ بالعواقب، ويفيض الشاعر في وصف تلك الصورة رثاء يقول:

**مات المداوي كي يعيشَ مريضُه ... ويلوحُ في غسقِ الوباءِ صباحُ**

**ومضى إلى الله الرحيم يزفُّهُ ... مسكُ الجنانِ، وعطرها الفواحُ**

**وتفتَّحَتْ أبوابُها، ودَعَاه في ... شوقٍ منادي بابها الصَّداحُ**

**ضحيتَ بالروح العزيزة راضيًا ... فاهنأ بدارِ الخُلْدِ يا لوَّاحُ**

بنفس متألمة ونغم حزين يصور الشاعر انتقال الطبيب إلى ربه بعد أن يهب نفسه لمرضاه مختارًا الشهادة وحياة الجنة التي صورها الشاعر مشتاقة تفتح أبوابها احتفالًا باستقبال الشهداء الذين يناديهم حراسها هنيئًا لكم الخلود بما قدمتم من تضحية وفداء.

وبذات النفس المتألمة والروح الحزينة يرثي الشاعر "رمضان عبد اللاه" للطبيبة المصرية "سونيا عبد العظيم" وقد توفيت بالوباء، وكان أن تجمع بعض أبناء قريتها اعتراضًا على دفنها في مقابر القرية جهالة وخوفًا من تفشي الوباء، وهو الحدث الذي تداعى له الإعلام والرأي العام وتفاعل معه الشاعر متألماً، يقول:[1]

**ما للجهالة بالخنا مُتَمَنْطِقه ... في زيِّ إنسانٍ تمارسُ هَرْطَقَهْ!**

**ما كنتُ أدري أن فحلًا أبكما ... سيلف في ذيل الحماقة منطقهْ**

**هل أنتمُ من طرحها مصر التي ... فرشتْ جناحيها حنانًا، مشفقه؟**

**هل تشربون مياه نيليَ عذبةً؟ ... أو تشربون دموعها المغرورقه؟**

**يا حسرة كيف المشاعر بُدِّلتْ؟ ... مَدَّت حبال الطيش، أضحت مشنقه**

---

١- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٥/١٢م، وهو زمن الواقعة، والأبيات من بحر الكامل

**أتبيــع عمــرًا للوبــا مــن أجلكــم؟ يــا خسَّــةً بــاعوا الرفــات لمحرقــه!**

بين الاستفهام والتعجب يتألم الشاعر مرتين الأولى للطبيبة الفقيدة وقد طالها الوباء الغادر، والثانية لتلك الواقعة من سفهاء أبناء قريتها الذين إن جهلًا وخوفًا، وإن سفها وطيشًا عارضوا دفنها في القرية، ولغرابة الواقعة على مجتمعنا يعدهم الشاعر غرباء عن الوطن، لم يشربوا يومًا من نيله أو يطعموا خيره، فلو كانوا ما وصموا أنفسهم بهذه الخسة تجاه ابنة بلدتهم التي اختارت أن تفتديهم بحياتها.

ثم ينتقل الشاعر في القصيدة ذاتها ليفخر بتلك المنزلة التي بلغتها الطبيبة الشهيدة، يقول:

**مــن مثلهــا ركبــت ســفينة شــعرنا فــي بهجــة، فــي عُرســها متأنقــه؟**

**تختــال كــالطير المزقــزق حولنــا فــوق الســطور تطيــر شــبه محلقــه**

**فــي سُــرَّة الأيــام تبنــي عُشَّــها للجاحــدين المنكــرين المطرقــة**

**أنــت المــلاك الأبــيض الأحــلام يــا أنقــى نســيم هــب كــي نستنشــقه**

نعم استحقت الطبيبة الشهيدة بتضحيتها وبسالتها أن تكون قصتها للشعراء مقصدًا، ليغرد الشعر ببطولتها وتضيء به حروفها نموذجًا مشرفًا ومثلًا أعلى للفداء والتضحية، وحجة دامغة على كل من يجحد فضلها، ثم الشاعر يختم قصيدته يحييها ويحي زملاءها وكل المنتمين للجيش الأبيض في معركته ضد الوباء الغادر، يقول:

**رســل الملائكــة ارفعــوا هامــاتكم أرواحكـــــم ألـــــواحكم متألقـــــه**

**ســتعيش فــي قلــب الــبلاد تميمــة للبــذل فــي جيــد الزمــان معلقــه**

وحق للشاعر أن يصف أهل الطب برسل الملائكة لاسيما في وقت الوباء، حين يبذلون حياتهم في رضىً أسبابًا للشفاء، ليعيشوا بين الناس مرفوعي الهامات، أو يعيشوا في القلوب شهداء أبرارًا في عمر الزمن.

وقد تداعى لواقعة الطبيبة الشهيدة رثاء وحزنًا وتقديرًا وإكبارًا الشاعر الدكتور "عصمت رضوان"، يقول:[١]

**أكبرتُ فعلك ياملاكًا طاهرًا والعالمُ المكلومُ مثلي أكْبرَهْ**

**ضحيتِ بالنفس العزيزة دونما خوف وصرتِ لكل حرٍ مفخرهْ**

**دنيا المروءة أين راح ضميرها والمبدأ الموروث مَنْ ذا غيَّرهْ**

**يا أنتِ يا رمز الفداء، وتاجَهُ لك من قلوب الأنقياء المعذره**

**تعطين روحك كي يعيش اليوم مَنْ حرموكِ منْ بعد الممات المقبرهْ**

بنفس متألمة حزينة، وباسمه وباسم كل القلوب النقية الصافية التي تعرف للمروءة وللمبادئ الموروثة حقها يعتذر الشاعر لروح الطبيبة الشهيدة عن فعل الجهَّال من أبناء قريتها، ويعدها ملاكًا طاهرًا ورمزًا للفداء والبطولة والتضحية، وتاجًا يزين رؤوس العزة والفخر والكرامة، لما بذلت من النفس الغالية ورحلت في صمت.

**ثانياً: تداعي الشعر للنصح والاعتبار:**

حين يكون الغرض من العمل الأدبي تقديم معنى دقيق مستمد من التجربة، ورؤية عميقة يمدها نفاذ البصيرة، فهذا هو معنى العظة والعبرة، وقد جاء عن الخطاب الشعري للجائحة العديد من وصايا النصح والإرشاد ورسائل الموعظة والاعتبار بثًا هامسًا يطوف به الشعر في أعماق الحياة في ظل جائحة الوباء، فهم يكتبون أحاسيس العزلة وهي عميقة، ويصورون مشاعرهم وهي جمَّة غنية بالألوان التي لا يغني غناءها غير أبناء القصيد مهما أخلص الموصون والناصحون.

١- ديوان "أوراق من خريف الوباء" -د/ عصمت رضوان- ص١٨، والأبيات من بحر الكامل.

ومن هذا البث الهامس في أثر الجائحة ما جاء في قصيدة "بكاء المساجد" للشاعر "طلعت المغربي"، وقد بدأها ناصحًا وواعظًا يقول: [١]

**مَـنْ غيـر ربـي لـو أراد يميتنـا مَـنْ غيـر ربـي إن يشـأ يُحيينـا**

**وجنـود ربـك لـيس تحصـى كثـرةً بأقلهـا هـو إن يُـردْ يُفنينَـا**

**وبعوضـةُ النمـرود أكبـرُ شـاهد يعـظُ الطغـاةَ المجـرمينَ قرونـا**

**طيـرٌ أبابيـل تبيـد عـدوَّه بحجـارةٍ قـد كـان ذاك يقينـا**

**واللهُ فـي القـرآن يـذكر قريـة يـأتي إليهـا رزقُهـا مضـمونا**

**كفـرتْ بـأنعمِ ربهـا فأذاقَهـا جوعًـا وخوفًـا قـد يـدومُ سِـنينا**

**وانظرْ لأهل الأرضِ طار صوابُهم وكـأنَّ عـاقلَهم غـدا مجنونـا**

**لمـا أراد اللهُ أن يعطيهمـو درسًـا فأرسـلَ فـي الـورى "كورونـا"**

يصور الشاعر الوباء جنديًا من جنود الله –تعالى– الكثيرة في أرضه، أرسله عبرة وعظة ودرسًا لعباده، ثم بطريق "التفاعل النصي" من جهة الفن يعدد الشاعر صورًا لعدد من جنود الله تعالى في أرضه والتي حكاها القرآن الكريم، أولاها: قصة "النمرود" ملك بابل الذي طغى وتجبر وحاج إبراهيم عليه السلام في ربه، فاستحق عذاب الله –ﷻ– وانتقامه.[٢]

وكذلك ذكر الشاعر "طير أبابيل" في إشارة إلى قصة جيش أبرهة الذي أراد هدم الكعبة المشرفة وأهلكه الله –ﷻ– وجنوده بهذا الطير **"فَجَعَلَهُـمْ**

---

١– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعيfacebook بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٧م، والأبيات من بحر الكامل.

٢– يشير الشاعر إلى قصة "دخول بعوضة في منخر الملك لا تسكن حتى يضرب بالمطارق". [أخرجها الطبري في "جامع البيان"–١٤/٢٠٤– ط دار هجر للطباعة– دون تاريخ]، وهو خبر مرسل لايصح، أقرب إلى الإسرائيليات، أجاز بعض العلماء ذكره للعبرة على ألا ينسب وروده عن النبي –ﷺ–.

كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝"[1] ، وقد حكى القرآن الكريم القصة في سورة الفيل، ثم أشار الشاعر إلى القرية التي صارت مثلًا لكل قوم في قوله –تعالى–: "وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ۝١١٢"[2]، ويؤسس الشاعر على هذا ثم يتخلص من هذه الأمثلة والنماذج الكبرى للعظة والعبرة وانتقام الله ﷻ –بيد أسبابه وجنوده في الأرض– إلى زماننا، وقد أرسل الله –تعالى– الوباء سببًا وأداة للدرس والوعظ والاعتبار.

ثم الشاعر في القصيدة نفسها يقول: [3]

| | |
|---|---|
| **ألا يـــأتي لفكـــرهم انتبـــاه** | **يبصـــرهم ويمـــنحهم عيونـــا؟** |
| **ينـــبههم لهـــدْيٍ فيـــه نـــور** | **وشـــرعٌ جـــاء يهـــدي العالمينـــا** |
| **وظنـــوا قـــدرة التصـــنيع حصـــنًا** | **لهـم مـن بطـش "كورونـا" حصـينا** |
| **ولـــن تجـــدي وســـائلهم جميعًـــا** | **إذا ظلـــوا طغـــاة ملحـــدينا** |
| **وتلـــك القـــدرة العظمـــى لربـــي** | **تخـــوفهم ليـــأتوا مســـلمينا** |

يتمنى الشاعر لو كان الوباء ، وتبعاته من شهور الحظر والاحتراز يأتي رادعًا وزاجرًا ومنبهًا لهداية الله –تعالى– وشريعته السمحاء، فما أحوج الناس إلى التنبيه والتذكير بعد أن ركنوا إلى قدراتهم الطبية وأدواتهم الوقائية، وظنوا أنها مانعتهم من خطر العدوى وفتك الوباء، ويؤكد الشاعر واعظًا على خطأ المعتقد، وأن الأمر منوط بقدرة الله –تعالى– وإرادته "فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا"[4]

---

١– آية (٥)، سورة الفيل.

٢– آية (١١٢)، سورة النحل.

٣– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعيfacebook بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٧م، والأبيات من بحر الكامل.

٤– من الآية (٦٤)، سورة يوسف.

وهاديًا ومسخرًا لجنوده في الأرض بما يأذن لهم من قدرة على العباد لإعادتهم إلى طريق الجادة والصواب.

ومن النصح المنطوي على العظة والعبرة من شهور ذروة الجائحة ما جاء لدى الشاعر "رمضان عبد اللاه" قصيدته: "يطوف بسدرة الله"، يقول: [١]

**يـــــئن الغافـــــلُ اللاهـــــي ســـــــــيُحرمُ نفحـــــــــةَ اللهِ**

**ســـــيحيا مثـــــل أشـــــباهٍ بنـــــبضِ البـــــائس الـــــواهي**

**أتشـــــــــتاقُ لكعبتـــــــــهِ تحـــــن لوجههـــــا البـــــاهي؟**

**يســـــيل لعابُـــــك الشـــــاكي علـــــى لبيـــــك يـــــا جـــــاهي**

**فطـــــفْ بـــــالروح مبـــــتهلًا وأســـــكت جـــــوع أفـــــواهِ**

**فـــــأمُّ الفتْـــــك "كورونـــــا" تطـــــوفُ بوجْهِهـــــا الـــــداهي**

تأتي الأبيات موعظة وعبرة يقدمها الشاعر ناصحًا ومذكرًا أصحاب السعة والمال اللاهين عن حق الله –تعالى– وعن تقديم العون للفقراء، ويرى الشاعر العظة والعبرة فيما هو كائن من أمر الجائحة والحظر والحجر حتى عن بيت الله الحرام والكعبة المشرفة، ثم هو ينصح بتوجيه أموال الحج والعمرة إلى النفقة على ذوي الحاجة فهي تسكت البطون الجائعة وتطفئ لدى أصحاب المال نار الشوق والحنين إلى الرحلة المباركة.

ويفيض الشاعر في خطاب اللاهين عن حق الله مفصلًا معاني الاعتبار من تبعات الجائحة، يقول:[٢]

**فـــــلا قربـــــى لمـــــن بَخِلُـــــوا وعاشـــــوا شـــــبه أشـــــباه**

**ولا جـــــدوى لمـــــا اكتنـــــزوا يمـــــوت الشـــــعب كالشـــــاه**

---

١- نشـرت علـى صـفحته علـى شـبكة التواصـل الاجتمـاعي facebook بتـاريخ ٢٠٢٠/٦/١٧م، والأبيات من بحر الوافر.

٢- المرجع السابق.

**فلـــــم تســـــمع لقـــــرآن  لإنجيـــــــــل، لتـــــــــوراه**

**بطـــون الفقـــر إن تشـــبع  سيشـــفى داؤنـــا الـــواهي**

**ســـيطلع شـــكر شـــبعان  يطـــــــوف بســـــــدرة الله**

يلح الشاعر في دعوته للتكافل الاجتماعي والطلب إلى الأغنياء إخراج المال عونًا لأهل الحاجة لاسيما في أيام الجائحة؛ لما حلَّ بالناس من أزمات، مذكرًا في ذلك بأوامر الله تعالى والرسالات، ومقدمًا العظة والعبرة بما كان من أمر الوباء حين يحصر الأرواح فلا ينفع المالُ صاحبه، ولاشك فيما تفيده دعوة فقير تصعد إلى السماء يتقبلها الله ﷻ عناية وحراسة وحفظًا، جزاء تقديم الخير للناس.

وكذلك من حديث النصح والاعتبار ما جاء في قصيدة "الكورونا" للشاعر التونسي "محمود غانمي"، وقد استهلها يقول:[١]

**أيهـــا الآتـــون بعـــدي للوجـــود  لـــم أكـــنْ يومًـــا أُمُنّـــي بـــالخلود**

**إن يـــزد عمـــري فـــإني لـــزوال  فحيـــاتي فـــي انقـــراض لا مزيـــد**

**إنْ أنـــا مِـــتُّ بكرونـــا أو إذا  مـــدَّ فـــي عمـــري إلهـــي مـــن جديـــدِ**

**جـــاء كورونـــا بمـــوت عـــادل، مـــا  ميـــزَّ اللـــون لبـــيضٍ أو لســـودِ**

**لا يراعـــي عبـــرات مـــن حســـانٍ  جرَّحـــت وردًا بهاتيـــكَ الخـــدودِ**

ينادي الشاعر الإنسانية واعظًا ومذكرًا بأن الإنسان والدنيا كلها صائرة إلى زوال بسهم الموت سواء بالوباء أو بغيره، فلكل أجل كتاب، ثم يصف الوباء بالعدل حين لا يميز في الإصابة بين أبيض أو أسود، رجل أو امرأة، فالإصابة أو النجاة كما الأعمار بيد الله.

---

١- كتبها في "سيدي بوزيد"، نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٨م، والأبيات من بحر الرمل.

**ثالثاً: تداعي الشعر للتضرع والدعاء:**

حين تصدق نية الإنسان في عبوديته لله -تعالى-، فإنه يغمر قلبه نور وضاء وتوجه نحو الله بالتضرع والدعاء، لاسيما في وقت الأزمات حين تؤلمه التجربة وتعييه الحياة، وبمقدار صدق التوجه ونقاء القلب والوجدان يتحقق جانب الإخلاص، وقد استوعب الأسلوب الأدبي منذ قديم تبتل الداعين، وأنات الباكين وابتهالات العائذين وضراعات الحيارى وأدعية الموفقين، لاسيما حين تسلم للأديب نزعته الدينية، وأدواته الفنية.

وعلى ذلك كان من الطبعي في شعر من وحي العزلة والتعبير عن الجائحة أن ينهض شعر التضرع والتوجه إلى الله -تعالى- بالدعاء غرضا ومقصدا للشعراء، ومن ذلك ما ختم به الشاعر اليمني "أبي رواحة عبد الله بن عيسى" قصيدته "الوباء القاتل"، قوله متضرعًا إلى الله -تعالى- مستجيرًا ومتعوذًا:[1]

**ربَّاه قد عظم المصاب ومالنا أحد سواك، وما لنا أنصارُ**

**ربَّاه قد عظم البلاء وحسبنا أن لا يطوف ببيتك العمَّارُ**

**ربَّاه قد ثقل البلاء وقَبْلَهُ ثقلت علينا النفسُ والأوزارُ**

**فاغفر إلهي الذنب وارحمْ ضعفنَا أنت الكريم الواسع الغفَّارُ**

ولعل تكرار البداية لدى الشاعر في الأبيات توحي بإلحاح الطلب على ذهنه، فقد عظُم البلاء وثَقُل، ولا أثقل من غلق المساجد وفي القلب منها البيت الحرام، وقد ثقلت مع غلقه النَّفسُ بما حملت من آثام، ولا ملجأ ولا نصير من دون الله تعالى، فهو الغفور الرحيم القادر على رفع البلاء وكشف الغمة والهم.

---

١- ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع:n.wikipedia.org بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١٧م، والأبيات من بحر الكامل.

وهي الحقيقة التي وعاها كذلك في العزلة الشاعر "طلعت المغربي" فختم بالتضرع والدعاء قصيدته "بكاء المساجد"، يقول:[١]

**فاستغفروا الله علَّ اللهَ يرحمُنا ... قد بيَّنَ اللهُ ذاك الأمر تبيينا**

**ما كان رب الورى يومًا يعذبنا ... فاستغفروا الله .. الاستغفار يحمينا**

**فاغفرْ إلهي وسامح منةً.. كرمًا ... لا تجعلن ذنوبًا عنك تقضينا**

**فاغفرْ إلهي وسامح منةً.. كرمًا ... لذنا بعفوك ربي مستجيرينا**

في نزعة دينية واضحة يرى الشاعر أن الخلاص والحماية في الاستغفار والتوبة إلى الله، ومن ثم يطلب إلى الناس أن يستغفروا الله ويتوبوا إليه، ثم يتوجه إليه –تعالى– بطلب المغفرة والمسامحة ويلح في الطلب عسى يدركه القبول فيرضى الله ويتفضل، وقد برز من جهة الفن التكرار متنوعا –للفظة، والجملة، والشطرة الكاملة– أداة واضحة للشاعر تؤكد إلحاح معنى التضرع وطلب العفو على ذهنه، وتسهم في جذب نظر المتلقي واستمالة قلبه لعله يشارك الشاعر التضرع والدعاء، وطلب العفو والاستغفار.

وفي ذات المعاني وطلب الصفح والمغفرة يأتي تضرع الشاعرة "أسماء الشريم" في قصيدتها "لا شيء يشبه عامنا"، تقول: [٢]

**قد عزَّ يا ربي المصابُ وإنّنا ... تبنا من الهفوات والعصيان**

**يارب عُدْنا لا تخيّبْ عائدًا ... يرجو رضاك وطالب الغفران**

**ندعوك ياربَّاه فارحم ضعفنا ... ندعوك يا جبَّار يا ذا الشان**

**فرج علينا كربةً ضقنا بها ... واجلُ البلاء وجُد على الأوطان**

---

١– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعيfacebook بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٧م، والأبيات من بحر الكامل.

٢– ينظر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع: http://www.abdwap.website والأبيات من بحر الكامل.

شعورًا بالضعف والضيق وخطر المصاب، ورجاء في الله تعالى وثقة تنادي الشاعرة ربها –تعالى– عائدة وتائبة تطلب الرحمة والمغفرة وكشف الغمة، وتفريج كرب الوباء بعد أن حلَّ بالوطن الغالي وكل الأوطان وحَصَدَ العديد من الأرواح.

وفي قصيدته التي بدأها بمشاهد الخوف والفزع يقول الشاعر صبري الصبري:[١]

**"كرونا" شنَّ إعصارًا دفينًا بأجساد البرايا الآمنينا**

ثم هو يختمها بمشهد التضرع والدعاء، يقول:

**فسَلِّم ربنا والْطف وأكرم وأصلح بارئي لهم الشؤونا**

**وأيِّد أمة الهادي بنصرٍ وجنبها المهالك والفتونا**

**وأبلغْ ربَّنَا طهَ وآلًا صلاةً تسعد القلبَ الحزينا**

بحثًا عن سعادة القلب واستشفاعًا بالصلاة على رسول الله –ﷺ– وقد ختم بها الشاعر دعاءه بطلب السِّلم والنصر والتأييد واللطف والكرم وصلاح الأحوال لأمة النبي –ﷺ–، وتجنيبها الفتن والمهالك لاسيما ذلك الوباء الفاتك الذي طال أمره ولا راد له ولا رادع إلا قدرة الله تعالى.

وكذلك ختم الشاعر الدكتور "عصمت رضوان" قصيدته "رمضان الحزين" بطلب التضرع إلى الله تعالى والدعاء، يقول: [٢]

**صبرًا إذا مسَّ البلاءُ ربوعَنَا فالصبرُ في الخطبِ الدواءُ الأنجحُ**

**وجناب ركن الله حصن عاصم آووا إليه لدى الشدائد تفلحوا**

**مدُّوا إلى باب السماءِ أكفَّكم بدعائكم باب السماءِ سيفتحُ**

---

١-نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعيfacebook بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٣م، والأبيات من بحر الوافر.

٢– ديوان "أوراق من خريف الوباء" – ص٢١، والأبيات من بحر الكامل.

للخلاص من هذا الوباء القاتل يوصي الشاعر بالاستعانة بالصبر والدعاء ويراهما الدواء الناجع والشفاء الناجح والحصن الحصين الذي ينبغي أن نركن إليه في النوازل، برفع أكف الضراعة والخضوع إلى السماء لعلها تفتح أبوابها ويرضى الله -ﷻ- ويتفضل بالإجابة.

وفي قصيدة أخرى يؤكد الشاعر انقطاع أسباب الحياة إلا من باب الله -ﷻ- والإنابة إليه والرجاء، يقول مخاطبًا الإنسان: [1]

**غرتك أسباب الحياة وزخرفٌ لاه، ودنيا كالسراب كذوبُ**

**واليوم بانت للعيان حقيقةٌ أن العزيزَ بنصرها مغلوبُ**

**وبأن محراب الإنابة واسعٌ فإليه يرجعُ راشدٌ وينوب**

**قد قطعت في الأرض أسباب الرجا لكنما رب السماء مجيب**

**فادع السميع ليكشف البلوى عسى فرج به يأتي الكريم قريب**

يحذر الشاعر أن يغترَّ الإنسان بأسباب الحياة وأسباب الحيطة والطب والحظر والاحتراز، ولا يعي أسباب الرجوع إلى الله والإنابة إليه والدعاء ليكشف البلوى ويفرج الكرب ويُعجِّل برفع البلاء، فقد بان للعيان بعد أزمة الوباء خطأ من يطرق أبواب الدنيا يبحث عن أسباب الحياة بعيدا عن أسباب الآخرة وأبواب الله.

وفي غرض التضرع والدعاء بكشف الغمة وزوال الوباء جاءت قصيدة الشاعر الدكتور "محمد السيد"[2] هل آن آنٌ" وقد بدأها يقول: [3]

**ضاقت كثيرًا سيدي حلقاتها واستحكمت هل آنَ آنٌ تُفرج**

---

١- من قصيدة "محراب الإنابة"- ديوان "أوراق من خريف الوباء" - ص ١٥، والأبيات من بحر الكامل.

٢- شاعر سوهاجي معاصر، رئيس نادي أدب جرجا في دورة ١٩١٩-٢٠٢١م.

٣- نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٠م، والأبيات من بحر الكامل.

**تعب الفؤاد من الصمود لحملها والروحُ كلَّت بالخناق تحشرج**

**يا سيدي كلُّ البرايا أَغْلَقَتْ بابَ الرجاء فهل ببابك مخرجُ**

**فالهم يعبث بالكيان يحوطُه سهم الوباء وباللهيب تؤجَّجُ**

يصور الشاعر الوباء وقد أغلق على الناس الدنيا وأحكم الإغلاق، وبلغت الأرواح الحناجر وتعبت القلوب، وعبث الهم بالأبدان فأبت الصمود، وإذا الشاعر يقف بباب الله –تعالى– عائذًا وراجيًا لعل يدركه الفرج ويأذن الله تعالى بمخرج يرفع البلاء ويقهر الوباء.

وقارئ شعر من وحي العزلة أثر الوباء يلحظ أن أكثر التداعي الشعري تضرعًا ودعاءً يأتي في ختام القصائد، ومن ذلك يأتي نداء الشاعر الدكتور "عبد الرحمن العشماوي"في ختام قصيدته "كورونا"، قوله: (١)

**تحذر الناس "كورونا" وتجهله لو كان يمنعُ مما قُدِّر الحذرُ**

**يا خالق الكون لطفًا أنت منقذنا إليك نلجأ ما ساقت النُّذرُ**

**بك استعذنا وما ندعو سواك إذا ما انتابنا مرضٌ نخشاهُ أو خطرُ**

يذكر الشاعر أنه لا يغني حذرٌ من قدر، ومن ثم ينادي المقدِّر –سبحانه وتعالى– متضرعًا ومستعيذًا يطلب اللطف فيما يأتي به القدر، ومن كل خطر يمكن أن يهدد حياة العباد، ومن هذا الوباء الذي يتحين الفرصة ليجثم على صدورهم.

**رابعاً**: **تداعي الشعر للتندر والسخرية**:

يخطيء من يظن أن السخرية مجرد نقد ضاحك لأديب له صلة بالفكاهة، فقد تأتي السخرية تنفيثة صدر، وحكمة مجرب، وجلد ظهر، وربما تتعدى إلى رقص الذبيح من شدة ما يشعر من الألم، ذلك أنه يتندر بالشيء وينفطر قلبه

---

١– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ١٥ /٤/٢٠٢٠م، والأبيات من بحر البسيط.

حزنًا عليه، لكن هذا لا يمنع أن تأتي السخرية إحدى طرق التعبير ذات الصلة بالفكاهة، إلا أنَّ ما يميزها أنها مما يُضحك وله هدف آخر مع الإضحاك، قال تعالى:"فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ"[١]

والسخرية والتندر غرض قديم في الشعر العربي وقد ورد بقوة في شعر من وحي العزلة أسلوبًا معبرًا عن الجائحة، ومن ذلك ما جاء بعنوان: "أيعودُ العَقلُ" للشاعر الفلسطيني الدكتور "عز الدين حسني أبو ميرز"[٢]، يقول:[٣]

**من فوق مآذننا نادُوا ... في بيتِكَ صلِّ منفردَا**

**لا مسجد يُفتَحُ بعدَ الآ ... نَ لإشعارٍ آخرْ ونِدَا**

**وسمعتُ الأمر ككلِّ النا ... سِ وكدتُ أُغادرُ مبتعدا**

**لكن ذو الهيبة صاح وقا ... لَ أتخشى فيروسًا وفدا**

**كورونا بعض جنود الله ... ولن يؤذي المؤمنْ أبدا**

**والله الواحد حشَّده ... فهلا بالله وما حشدا**

بدا الشاعر مستجيبًا لنداء المؤذن بالصلاة في البيت حظرًا وعزلًا بسبب الجائحة لكنه لم يكد يغادر حتى سمع صوت الشيخ أو مَنْ يبدو في سمت الشيخ يخطب في الناس بخطاب ديني مغلوط، يحكى أن "الفيروس" لا يطال صدرًا يحوي قلبًا ينبض إيمانًا وصلاةً فالمؤمن يستقبل الوباء بصدر رحب، ومن ثم لا سبب لفزع أو خوف، ولا داعي لاحتراز أو حظر، والشاعر ساخرًا متندرا يفصل سرد هذا الخطاب البائس للشيخ، يقول بلسانه: [٤]

---

١- آية (١١٠)، سورة "المؤمنون".

٢- شاعر وناقد فلسطيني من شعراء المسرح الوطني.

٣- ينظر: شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، موقع:www.diwanalarab.com ، والأبيات من بحر المتدارك.

٤- المرجع السابق.

**إنـــــا بالسِّـــــرِّ وتهريبًـــــا نقـــتحمُ البـــابَ وإنْ وصـــدا**
**ونصـــلي فـــرضَ جماعتِنَـــا ونكـــون إذا متْنـــا شُـــهدا**
**فضـــحكتُ وقلـــتُ إذا مـــا مِـــتُّ ســـتُترك وحـــدكَ مُنْفـــردا**
**ويفـــرُّ الكـــلُّ بلحظتِهـــا والكفـــنُ يفـــرُّ إذا وُجـــدا**
**ومضـــيتُ أتمـــتمُ فـــي سِـــرِّي أيعـــودُ العقـــل إذا فُقـــدا**

بدافع الحرص على صلاة الجماعة يطلب الشيخُ من الناس فتح المسجد سرًا أو التسلل إليه لأداء الصلاة، ويرغبهم باحتسابهم شهداء إن تعرضوا للوباء، لكن الشاعر يضحك ساخرًا ومذكرًا بأن الميت بالوباء يفرُّ منه كل الناس فلا يجد مَنْ يقوم بحقه بعد الموت، وأكثر ما يفي بهذا المعنى الساخر ما يقدمه الشاعر من صورة الكفن فارًا من صاحبه الموبوء خشية العدوى، ولعل الشيخ الناصح هذا يكون أول الفارين حين تتوفر له بقية عقل، وحُقَّ للشاعر هذا الوصف، إذ لا تصدر تلك الفتوى من صاحب علم أو عقل.

وبأسلوب أكثر سخرية وتفكهًا يتداعى شعر من وحي العزلة مع جائحة كورونا في قصيدة الشاعر الدكتور "جمال مرسي"[١] وقد جاء عنوانها: "امرؤالقيس وكورونا"، كتبها الشاعر بطريق فني هو التفاعل النصي لفظًا ومعنى، بدأها يقول: [٢]

**"قفا نبكِ من" ذكرى جلوسٍ بمنزلي بأفعـال كورونـا الخبيـث المغفَّـلِ**
**وكوفيـد نـاينتين قـد جـاء منـذرًا بـريحٍ هبـوبٍ مـن جنـوب وشـمألِ**
**هنا ترى الناس في كل البيوت حبيسة يقولـون يـا كوفيـد هيـا ألا ارحـلِ**

---

١- شاعر مصري من مواليد دار السلام بمصر عام ١٩٥٧م، عضو اتحاد الكتاب المصريين ونادي الأدب بكفر الشيخ، صدر له عدة دواوين منها: "غربة" و"على شرفة القمر". [ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، موقع:https\\.poetsgate.com]

٢- "موسقة الغضب"- ص٨٥، والأبيات من بحر الطويل.

**تعبنا من الفيس الذي طول يومنا عليه، ومن واتس، وإيمو وجوجلِ**

**وفي كل يوم ألف ألف خناقة بصوت كنفخ البوق عال مجلجل**

بدا أول التفاعل النصي لدى الشاعر بالوقوف على الأطلال حيث يطلب إلى صاحبيه الوقوف بكاء لذكرى الجلوس بالمنزل حظرًا بفعل الوباء الخبيث الذي يجيء من أين، لا تعرف من الشرق أو الغرب، أو جنوب أو شمال، ليلزم الناس البيوت بين "واتس، وإيمو، وجوجل، وفيس"، وغيرها من شبكات المعلومات والتواصل الاجتماعي، وبين الجلوس إلى النساء في المنزل وما ينتج عن ذلك من صد ورد وارتفاع صوت، والجميع ينادي على الوباء الخبيث بالزوال والرحيل.

والأبيات على ما فيها من تفكه وسخرية لا تخلو في جهة الفن من دقة التصوير والترميز والإشارة والتلميح في تناغم لفظي ومعنوي بين القديم والجديد، وقد بلغ هذا التناغم ذروته حيث "تناص" الشطرة الكاملة فيما ختم به الشاعر قصيدته بلسان الزوجة، يقول:(١)

**أخيرًا أتى كوفيدُ كيْمَا يُجيرني فلا صحبُ لا مقهى يقولُ لكَ انزلِ**

**وأَجْلَسَكَ الفيروسُ في البيت رغمًا "كجلمود صخرٍ حطَّه السَّيلُ من علِ"**

**تنادي على الأصحابِ في "الواتس" باكيًا "يقولون لا تهلك أسى وتحمل"**

**فإنا نعيش الآن أخطرَ محنةٍ أتتْنا "بأنواع الهموم لتبتلي"**

**أنصبرُ أمْ نفنَى بكوفيدَ كلُّنا فلا قبر يؤوينا ولا مِنْ مُغسِّلِ**

بدت الزوجة ضاحكة شامتة ذلك أنها كانت تشتكي إهمال الزوج وإيثاره البقاء مع الرفاق، والآن بأمر الوباء هو يقبع في المنزل ككتلة الصخر حين تهوي مسرعة بفعل السيل ثم تمكث فلا تتحرك، وحين يطلب إلى أصحابه النجدة يجدهم في نفس حاله لا يملكون سوى الصبر والأسى لحالهم وحاله،

١- "موسقة الغضب"- ص٨٥، والأبيات من بحر الطويل.

مدركين خطر الوباء وما جر عليهم من ألوان المآسي والأحزان، وهي حالة لاشك أنها أخف ضررا من العدوى به وما يمكن أن تسوقهم جميعًا إلى الموت بالوباء فلا يجدون من يقوم بحقوق الأموات عند الوفاة.

وكذلك جاء من حوار الزوج والزوجة الذي تغلب عليه الفكاهة والسخرية في شعر من وحي العزلة قصيدة "الكمامة" للشاعر "أحمد الشافعي"[1]، يقول:

**وقلتُ تعالَي برغم الكمامةْ نمزِّقُ ليلَ الجَوى وظلامَهْ**

**فمهما توارتْ شفاهُكِ عني فثغري سيبلغُ حتْما مرامهْ**

**فلا العطسُ يمنعُ شدو هوانا ولا الخوفُ يحجبُ عنَّا غرامهْ**

**ولا الغمدُ يقوى طويلًا حياتي على كتمِ شوقٍ أصاب حُسامهْ**

**فقالت تريَّث هنالك حظرٌ ألست تخاف وقوع "الغرامه"**

**ونصح الحكومة ليلًا نهارًا بأن من العزل بعض السلامه**

**فدعنا نقاوم تلك "الكرونا" ولا تتهور فتلك الندامهْ**

ساخرًا ضاحكًا يدفعه الشوق إلى زوجته يناديها الشاعر أن تترك الاحتراز والبعد وتلبي حق الشوق دون اعتبار لخوف أو حظر أو حتى أعراض الوباء فلا يرى الشاعر كل ذلك دافعًا يحجب الحب والغرام والشوق، لكن الزوجة بدت في الحوار أكثر فكاهة وتعقلًا حين أجابته مذكِّرةً بالحظر، والنصح والعزل، وكذلك تذكره ضاحكة بشعور الندامة حين تتوجب "الغرامة"، ثم تدعوه لمقاومة الشوق وعدم الاندفاع لتلبيته حتى يندحر الوباء ويأمن الناس التلاقي وطيب الحياة.

---

١- شاعر مصري من أبناء القوصية بأسيوط، عضو اتحاد كتاب مصر، له ثماني دواوين شعرية، والقصيدة نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٨ م، والأبيات من بحر المتقارب.

وكذلك جاءت بين السخرية والتفكه تلك النصيحة التي قدمها الشاعر القطري الشيخ "مبارك بن سيف آل ثاني" من وحي العزلة بعنوان "كورونا"، وفيها يقول: [١]

**الله يحمي أمتي من كل جائحة وهام**
**إن كان يأتي فليكُنْ من صين لا من عم سام**
**كورونا فارجع خاسئًا إن الرماح لها كلام**
**فالزم مكانك مكرمًا كورونا يستثني الكرام**

بدأ الشاعر نصيحته بالدعاء وختمها بطلب الاحتراز ولزوم البيت، وبينهما متظرفا يوجه خطابه إلى "الفيروس" موضحًا قبوله –إن كان لابد من مجيئه– ولكن من بلاد الصين وليس من "أمريكا" ولعله غمز سياسي بقصد السخرية من سياسات "أمريكا" تجاه الدول العربية، ثم متفكهًا وساخرًا يحذر الشاعر الفيروس أنه إذا تمادى واستفحل فلن نقف صامتين وإنما في مواجهته ستعمل الرماح والسيوف وكل أدوات القتال، ولعلها إشارة ساخرة متألمة من الشاعر إلى ضعف حيلة العرب بل والعالم كله تجاه مواجهة الوباء.

وكذلك اختار الشاعر "رمضان عبد اللاه" طريق الفكاهة في شعره من وحي العزلة حين عبَّر عمَّا أصابه من زيادة وزن وضعف حركة غيرت من ملامحه بسبب طول المكث في البيت احترازًا من الوباء، إلى حد أن يراه أحد الأصدقاء فلا يعرفه، يقول في قصيدته: "لا يشبه الحجما":[٢]

**يمضي كريح، يعود الخلُّ ممتحنًا هل أنت صاحبنا؟ بالكف قد أوْ ما**
**عُذرًا، هل العين خانتني كعادتها يا أنت معذرة لا تكثر اللوما**

---

١– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٤م، والأبيات من بحر الكامل.

٢– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٧م، والأبيات من بحر البسيط.

**يمضي يقلِّبُ رأسًا في الفضا عجبًا لكـن زيتونَـهُ ذا يشـبه الوشْـما**
**يـاربُّ حـارت عيـوني فـي مماثلـة إلـيَّ يرجـع بالشـاماتِ مهْتمَّـا**
**إمّـا الزهيمـر ذا يقتـات ذاكرتـي إمَّـا أخـوك الـذي صـادفته إلا**
**ياسـيدي: كـروان الشـعر تعرفنـي إن قلت لا، فأنا المجنون، يارحمى**

إلـى هنـا ويبـدو أن عـزت علـى الشـاعر حيـرة صـاحبه فـأراد أن ينهيهـا ويكشف عن شخصيته، مقرًا بصنيع الحظر في جسده، يقول:[1]

**ضـحكتُ قـال نعم، فانهـال يضـربني منـذ اللقـاء، كـأن العقـلَ فـي حمَّـى**
**أنـا، أنـا رمضـانُ الشـعرِ، تجهلنـي؟ كم ذا عجبت صديقي، كيف لا، مما؟**
**أجل صديقي، فما كنتم سوى كومٍ إنـي أرى الآن كومًـا يحتـوى كومـا**
**كنـا نعيش اعتكـاف الـروح فـي قِدَمٍ واليـوم نحيـا اعتلافًـا يـدفن العظمـا**

متفكهًا وضـاحكًا يصـور الشـاعر مشـهد الصـديق حـين رآه يـذهب نحـوه ويجيء دون أن يقطع بمعرفته أم أنَ مَنْ يراه مجرد شبيه، وقبل أن يقدم على سؤاله يسأل نفسه مستنكرًا ومتعجبًا أن تكون العين خانته فلم يعرف صديقه، ثم يعيد النظر إليه يبحث عن علامات أو شامات –في جسده– تقطع بتلك المعرفة، قبل أن يشفق على نفسه متهما ذاكرته بداء النسيان، وعقله بالجنون، وهكذا يبقى تصوير مشهد الحيرة إلى أن ينهيه الشاعر بالسؤال والحديث المباشر بين الصديقين المتحاورين، فيضحك الشاعر ليكشف عن شخصيته وتعجبه من عدم معرفة صديقه له، لكن صديقه يبرر تلك الحيرة بما كان من بُعد وحظر وطعام ونوم، مشهد يصوره الشاعر وقد أسهم في زيادة الوزن والشحم وتواري العظم، وتغيير الملامح.

---

١– نشـرت علـى صـفحته علـى شـبكة التواصـل الاجتمـاعي facebook بتـاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٧م، والأبيات من بحر البسيط.

وكذا بأسلوب الفكاهة غرضًا ولكن على وزن التفعيلة موسيقا تمت للشاعر من شعر وحي العزلة قصيدته "بعين شبه حمرا"، تحكي محاورة بين زوجين على أثر الحظر، يقول: [1]

**حينَ ضيقٍ**

**يصعق الطبلات صوتٌ**

**قد ظننت الصومَ**

**قد هلَّ سريعًا**

**مدفع الإفطار هذا؟**

**لا فما صمتُ نهاري**

**زوجتي قولي: فما هذا؟**

**أجيبي**

**من بعيدٍ، في خفوتٍ**

**قد أجابتْ**

**قلتُ هيا فارفعي صوتًا**

**أجابتْ**

**عماد**

اطمأن الزوج قليلًا حين علم أن الصوت الذي كاد يخرق أذنه –حتى ظنه مدفع الإفطار– لا يخصه، لكن لديه من حب التطلع أن يعرف حكاية هذا الصوت، فإذا هو يسأل زوجته، ويطول بينهما الحوار، يقول الشاعر بلسان الزوج:

**قلت جاري؟**

**زوجتي: ها تصرخ الجارة فيه**

---

١– نشرت على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي facebook بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٤م، والأبيات على تفعيلة بحر المديد.

**كي يحبَّ الجارُ بيتًا**
**وبلا عادتها تعطيه "تتًّا"**
**في خفوتٍ قلتُ: مِثْلِي**
**زوجتي: ماذا؟**
**سريعًا، قلتُ: لا شيءْ**
**زدت: حظ الجار تهواهُ كثيرًا**
**زوجتي: لا**
**إنما تخشى على الأكباد منه**
**يخرج المختلُّ يأتي بالكرونا**
**في حذاءٍ، في رداءٍ**
**في جفاء**

بدا واضحًا أنَّ الزوج يخشى مصير الزوج الجار فهو كثير السؤال حتى يكفي نفسه الشجار والعناد، ويأتي مكمن الفكاهة حين يلمح لزوجته عن حب الجارة لزوجها وإصرارها ببقائه في البيت حبًا وهوىً لكن الزوجة تصدمه نافيةً: إنما هي تخشى مصيرها والأبناء حين يخرج الزوج فيأتي بالوباء.

## خاتمة البحث

الحمد لله مجيب الدعوات ومتم المنجزات، والصلاة والسلام على سيد السادات، وعلى آله وصحبه الهداة، أما بعد.

فغير خفي ما قدمته العزلة على مر الزمن من روائع أدبية فريدة وبدائع فنية نفيسة حفظها تاريخ الأدب كما حفظ الريادة في "أدب من وحي العزلة" لأبي العلاء المعري حين حبس نفسه قلقًا وخوفًا وعزلًا، وجار عليها فوق جور الحياة، إلى حدِّ تمنيه ألا يشهد الحشر في الناس يوم القيامة، ومنذ ذلك الحين ويبيت شعر العزلة الأكثر تفاعلًا وتأثيرًا، ويأتي فنًا منتجًا ومثمرًا، له قوته وقدرته الفنية، وهذا ما تؤكده هذه الدراسة لبعض مقدمات وإرهاصات شعر من وحي العزلة المتداعي لجائحة "كورونا ٢٠٢٠"، بما ينتهي إليه الدرس من نتائج وتوصيات يمكن إجمالها فيما يلي:

– بدا أنه على الرغم من أن الوباء لم يَدَعْ شهوة إلا أضعفها، ولا نفسًا إلا أخضعها خوفًا وقلقًا وعزلة وألماً إلا أن عزلة الكثير من الشعراء جاءت منتجة مبدعة مثمرة بفيض من ألوان الأدب والفن.

– كما بدا واضحًا أن مادة هذا البحث، وربما أكثر الأشعار التي وردت في العام الماضي–متداعية لأحداث الوباء– رغم وفائها من حيث الدلالة والموسيقا والفن إلا أنها تأتي ليست أكثر من مقدمات حديثة عهد بالجائحة التي لم تنته بعد، ولعل القادم من أعمال أدبية ينبئ عن تجارب أكثر عمقًا ونضجًا، ورَوِيَّة ورواء، ووضوحا للرؤية واكتمالا لأدوات الفن والإبداع.

– تؤكد الدراسة أن النصوص التي توفرت لها استطاعت التعبير بحرية وصدق عن اتساع الذات الشاعرة وتصاريف أفعال القلب رغم ظل الوباء، واستطاعت أن تفي بمشاعر الحزن والألم، والخوف والفزع، والحظر والاحتراز، والأمل والرجاء، والفقد والرثاء، والنصح والاعتبار، والتضرع والدعاء، والسخرية والتندر، وغيرها من المشاعر التي فاض بها التفاعل مع الجائحة والعيش في ظل الوباء.

– توصي الدراسة الأدباء بالانصراف عن الأعمال المنصبة على الذات والدلالات الفردية إلى المعاني الجامعة، والمقاصد السامية، والتداعي للأحداث نحو أدب أكثر فاعلية ونفعًا وأثرًا في الحياة.

– كما توصي الدراسة حركة النقد الأدبي المعاصر أن تقف من الأدب التفاعلي مع أحداث المجتمع موقفًا دارسًا ومعالجًا، وأن تأتي إسهامًا جادًا ومغايرًا في توجيه الوعي الفني لدى الأدباء.

– وكذلك توصي الدراسة بأن ما يتعرض له العالم من نوازل، وخطوب، لا ينبغي أن تفل عزيمة الناس لاسيما الأدباء والعلماء بما يمكنهم من تجاوز الأحداث والنفاذ منها أكثر قوة ومنعة ونتاجًا وثمرة، وبما هو منوط بهم من الأخذ بيد المجتمع لتجاوز الآلام وتخطي المحن.

والله –ﷻ– أسأل أن يتقبل هذا العمل وصلًا للعلم والفن، وضراعة ودعاء بدحر الوباء.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

**الباحث**

## فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

**أولاً** : **كتب مطبوعة** :


١- "الإيقاع السمعي والبصري في القصة الشاعرة.. قراءة أولى في إبداع المؤسس" – أ.د/ صبري فوزي أبوحسين – ضمن أبحاث المؤتمر العاشر للقصة الشاعرة بعنوان "القصة الشاعرة بين سيكولوجية الإبداع والنص الجامع.

٢- "بين الإحالة الخارجية والتضمين.. دراسة في ظواهر التفاعل النصي وألوان التأويل- د/ ياسر السيد عبد العال –ط حولية كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي ٢٠١٣م.

٣- "جامع البيان"- الطبري – ط دار هجر للطباعة- دون تاريخ.

٤- صحيح البخاري – ط دار طوق النجاة- ط الأولى ١٤٢٢هـ.

٥- علوم البلاغة- أحمد مصطفى المراغي- ط دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

٦- "معجم أدباء مصر"- مسعود شومان- ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٤م.

٧- "معجم البابطين لشعراء العرب المعاصرين"–ط دار الفكر العربي- الثالثة – دون تاريخ.

٨- معجم البلدان- ياقوت الحموي- ط دار صادر بيروت ١٣٦٧هـ= ١٩٧٧م.

٩- "موسقة الغضب"- للشاعر محمد الشحات محمد- ط دار النسر الأدبية للنشر ٢٠٢٠م.


**ثانياً** : **دواوين ومجموعات شعرية** :


١٠- "ديوان ابن نباتة السعدي"–ت: عبد الأمير مهدي حبيب- ط دار الحرية للطباعة- بغداد ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م.

١١- ديوان "أوراق من خريف الوباء" -د/ عصمت رضوان- مطبعة اقرأ .
١٢- "ديوان لا تركعي"- رمضان عبد اللاه إبراهيم- ط دار الرشيد للطباعة والتوزيع .
١٣- ديوان "نار القافية" – علي الشيمي – ط دار يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٢٠م.

**ثالثاً : مواقع شبكة المعلومات الدولية " الانترنت"** :

- facebook صفحات التواصل الاجتماعي
- www.albawabhnews.com
- https:\\alyassininews.site123.me
- http://www.abdwap.website
- n.wikipedia.org
- http: //ahibba-gheriss.weebly.
- https://marchive.bintjbeil.org
- Arabic.peopledaily.com.cn.
- www.diwanalarab.com.
- https\\poetsgate.com

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ملخص | ٨٨٥ |
| Abstract | ٨٨٦ |
| المقـدمـــــة | ٨٨٨ |
| المبحث الأول: أغراض جديدة استدعتها الجائحة. | ٨٩١ |
| أولًا: تداعي الشعر للحزن والألم. | ٨٩١ |
| ثانيًا: تداعي الشعر للخوف والفزع. | ٩٠١ |
| ثالثًا: تداعي الشعر للحظر والاحتراز. | ٩١٢ |
| رابعًا: تداعي الشعر للأمل والرجاء. | ٩١٩ |
| المبحث الثاني: أغراض قديمة تداعت للجائحة | ٩٢٨ |
| أولًا: تداعي الشعر للفقد والرثاء. | ٩٢٨ |
| ثانيًا: تداعي الشعر للنصح والاعتبار. | ٩٣٢ |
| ثالثًا: تداعي الشعر للتضرع والدعاء. | ٩٣٧ |
| رابعًا: تداعي الشعر للتندر والسخرية. | ٩٤١ |
| الخـــــاتمـة | ٩٥٠ |
| فهرس المصادر والمراجع | ٩٥٢ |
| فهرس الموضوعات | ٩٥٤ |


تم بحمد الله